جامعة وهران-2-مُحَّد بن أحمد

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

رسالة لنيل شهادة ما ستر في الانثروبولوجيا الحضرية

التغيرات على الفضاء السكني بعد تملكه
دراسة ميدانية بالسكنات الوظيفية بعين النبية

من إعداد الطالب:

- **رحو إلياس**

تحت إشراف:د.مالك شليح توفيق

لجنة المناقشة

أ.مالك شليح توفيق	**مشرفا**	**جامعة وهران2**
أ.سويح مهدي	**رئيسا**	**جامعة وهران2**
أ.بن زيان خيرة	**مناقشا**	**جامعة وهران2**

السنة الجامعية 2019/2018

الفـــــــــهرس

- مقدمة 01
- الإطار المنهجي للبحث 04
- تحديد المفاهيم 08
- الدراسات السابقة **10**

الفصل الأول : الفضاء السكني والسياسة السكنية في الجزائر 14

- تمهيد 14

1. الفرد و الفضاء السكني 15

1.1.ماهية الفضاء السكني 15

2.1. خصائص الفضاء السكني 17

3.1. مكونات المسكن 18

4.1.أهمية المسكن 19

5.1.وظائف المسكن 20

2.أنماط الأبنية السكنية في الجزائر 23

3.السياسة السكنية في الجزائرية 26

4.مرحلة ما بعد المخططات التنموية 27

5.الصيغ السكنية في الجزائر 33

- خلاصة الفصل الأول 35

الفصل الثاني: رمزية المسكن في الانثروبولوجيا 35

تمهيد 36

1. المسكن في الانثروبولوجيا 39

2.الاهتمام بالمسكن وترتيبه 40

3.الأسرة والمجال السكني 44

4.الخصوصية في تصميم المسكن

- خلاصة الفصل الثاني **46**

الفصل الثالث الميداني: التعديلات على الفضاء السكني بحي الشاليهات رقم 5 بعين البية 46
- تمهيد 47
1.التعريف بمكان إجراء البحث وخصائص المبحوثين . 47
1.1.المجال المكاني 48
2.1.تعريف بدائرة بطيوة 49
2.ثقافة الساكن والتغيرات على المسكن 49
1.2.فضاء المسكن بحي شاليهات رقم5 50
2.2.ثقافة الأسرة الساكنة في شاليهات حي 5 وعلاقتها بتصاميم الفضاء السكني 53
3.2.الفضاءات التي شملها التغيير والتعديل في المسكن 54
3.الموضة والعصرنة سبب من أسباب تعديل السكن 55
1.3.الدخل المادي للمبحوثين الذي ساعد على تحويل الشاليهات إلى فيلات 57
4.الأمن عامل من عوامل إحداث تغيرات على المسكن. 58
5.رضا المبحوثين عن شققهم بعد إجراء التعديلات وعلاقته بالأمن 60
نتائج الدراسة ومناقشة الفرضيات 63
خلاصة الفصل الثالث 65
الخاتمة 68
قائمة المراجع 75
الملاحق

مقدمة

لاشك أن المدينة وما تحتويه من عمارة ومساكن، تمثل أحد أهم جوانب الحضارة، التي تعتبر بمثابة جزء كبير وهام في تاريخ الأمم والحضارات، فهي تعبر عنه وتعكس صورة المجتمع في رحلته عبر العصور، وكذلك طبيعة التغيير في كل مرحلة من مراحل تاريخه فعند الحديث عن العمارة والمسكن خصوصا يصبح من الضروري تحديد هوية الإنسان للتعرف على حاجاته الروحية والمادية، فالهوية الثقافية ترتبط بشكل مباشر بالهوية المعمارية حيث أن الناحية السيكولوجية التي يحملها المجتمع والصورة الذهنية في الثقافة العربية والإسلامية مثلا تتعلق بتكون الهوية المعمارية وخصائصها التي تميزت عن غيرها وارتكزت على مختلف أنماط سلوك المجتمع المختلفة عن سلوكيات أي مجتمع آخر.

كذلك فإن العمارة والسكن تعكس الخصوصية المكانية، فهي دلالة الانتماء للمكان وهويته الثقافية، وتكتسب الهوية المعمارية خصوصية فكرية ناتجة عن عمليات التفاعل الثقافي مع المكان مستمدة من خصوصية المكان، فالعوامل المؤثرة على الشكل المعماري التي غالبا ما تكسبه معنى، ويمكن أن نحددها في ثلاث عوامل تصنع الشكل وتحوله إلى شكل محلي من القيم الدينية والقيم الاجتماعية والقيم الجمالية والتقنية. إذ أن الأشكال المعمارية ومن ضمنها المساكن تكتسب المعاني من خلال القيم التي تشكل الصورة الثقافية للمجتمع.

والمجتمع الجزائري ككل المجتمعات الأخرى مر بعدة تحولات مست مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية، التي انعكست على البيئة العمرانية، لان النمط والتصميم العمراني يوضح لنا صورة عن الفرد والأسرة الجزائرية، وفي هذه الدراسة نسلط الضوء حول نوع من السكنات التي قدمتها الدولة لعمال شركة سونا طراك في سنوات السبعينات من القرن الماضي والتي يطلق عليها مصطلح الشاليهات أو Les camps فهي ليست سكنات

عمودية ولا فيلات وإنما هي سكنات فردية جاهزة، بعدما تحصل عليها السكان قاموا بتغيرها تماما، إذن نحاول أن نعطي صورة متكاملة عن هذا السكن كما نركز على الساكنين لاعتبارهم الطرف الهام في معادلة الإسكان، لأن التعديلات حاليا أصبحت خاصة في المجال السكني ظاهرة بارزة.

واعتمدنا في دراستنا هذه على ثلاث فصول تمثل الفصل الأول في الفضاء السكني والسياسة السكنية في الجزائر، وذلك للتعرف على ماهية الفضاء السكني عامة والسياسة السكنية التي اتبعتها الجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا الحالي، وجاء الفصل الثاني لتوضيح رمزية المسكن في الانثروبولوجيا، وذلك حتى نضفي الجانب السوسيوأنثروبولوجي للموضوع الذي نحن بصدد دراسته، أما الفصل الثالث فهو الفصل الميداني الذي شمل الدراسة الاستطلاعية وتحليل المقابلات ومناقشة الفرضيات ثم نتائج الدراسة وخاتمة للموضوع.

1.الإشكالية

عُرفت المدينة على أنها مجال حضري مفتوح، فهي المركز الذي يعيش فيه السّكان متجاورين بصفة كبيرة، وتعبر عن نموذج فريد من نوعه من خلال التجمعات السكنية المعمارية، والسكن الذّي تحتويه ليس مجرد مبنى أو عمارة إسمنتية فقط، إنما هو تعبير عن هوية ساكنيها وثقافاتهم وأعرافهم وعاداتهم وتقاليدهم. فالمسكن بصفة عامة يعكس الوضعية الاجتماعية لساكنيه بمجرد أن يشغل الإنسان أي فراغ سكني تتولد لديه علاقة مع الفضاء الذي يشغله، حيث يعتبر السكن ضرورة حيوية بالنسبة للأفراد مثل الغذاء واللباس.

فهو ذلك المأوى الذي يحميهم من قساوة العوامل الطبيعية ومخاطرها والاعتداءات الخارجية من الآخرين كالسطو والسرقة وغيرها من الممارسات، باعتبار أن المسكن هو الفضاء الذي تُمارس فيه الخصوصية، ويشعرون داخله بالأمن والراحة.

إلا أنّ هذا النمط من البناء في الكثير من الأحيان يتعرض إلى تغيرات وتعديلات خارج وداخل السكن، وهذا ما أدى بنا إلى محاولة فهم وتفسير هذه الظاهرة التي انتشرت بأغلب الحضائر السكنيه سواء الجديدة أو القديمة، ذات النمط المعماري العمودي أو العكس، وهذا ما لاحظناه بالحي السكني للشاليهات ببلدية بطيوة بمدينة ارزيو.

- فلماذا يحدث الأفراد تعديلات على السكن بعد تملكه؟ وهل هناك علاقة تصادم بين مصمم السكن وثقافة ساكينيه؟
- ومن هنا طرحنا مجموعة من الأسئلة وهي: هل الأنماط السكنية لا تتلاءم مع الخصوصية الثقافية والاجتماعية للأفراد؟
- ما هي العوامل الحقيقية التي أدت بالأسر إلى القيام بتعديلات في المجال السكني؟

2-الفرضيات

1. ثقافة الساكن هي التي تؤدي إلى إحداث تغيرات على المسكن.
2. الموضة والعصرنة سبب من أسباب تعديل السكن.

3.الأمن عامل من عوامل إحداث تغيرات على المسكن

3.أسباب دراسة الموضوع.

– من بين الأسباب الرئيسية هي الرغبة في معرفة الأسباب الحقيقية التي أدت بالأفراد إلى التغيير والتعديل على السكن، وملاحظاتنا كطالب للتغيرات التي مسّت السكنات التّي مثّلت لاحقا جزءا من مجتمع البحث.

– كما نود التعرف على الأسباب التي آل إليها السكن الخاص بعمال شركة سزنطراك بعد أن أصبح ملكهم.

– معرفة ما إذا كان لتركيبة وثقافة الأسرة تأثير في إحداث التغيير في المجال السكني.

4. أهداف الدراسة

لكل دراسة علمية أهداف يسعى الباحث لبلوغها، وهذه الدراسة تسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف التي يمكن حصرها فيما يلي:

– تبيان أهمية توافق نمط البناء مع الخصوصيات الثقافية والسوسيولوجية للسكان والتي تحدد كيفية استعمال الفضاء السكني.

– معرفة مدى اهتمام الدولة بهذا الفضاء.

– البحث في ما إذا كانت الإقامة في منزل غير مريح تؤدي إلى اضطراب واغتراب مكاني.

5. أهمية الدراسة

تكمن أهمية الموضوع في أنها دراسة تشمل التعديلات والتغيرات على السكن من حيث ممارسة الأفراد لفضائهم ومحاولة تكييفه وفق تصوراتهم وميولاتهم الثقافية والاجتماعية خاصة وأن الدراسة تشمل العديد من جوانب المجتمع، كالأسرة كمركز مؤثر ومتأثر بعملية التغيرات والتعديلات التي تشمل السكن كعنصر من عناصر المدينة.

كما أن أهمية الدراسة هي محاولة تفسير ظاهرة من حيث واقعها الاجتماعي وتوضيح التغيرات التي طرأت على السكن ، وتأثر الفرد بهذا الأخير وذلك لما يشكله كلا من

المسكن والأسرة كطرف للمعادلة بإعتبار أن الأسرة هي النواة الأولى للمجتمع، وهي الوحدة الأساسية لتكوينه والمسكن هو الفضاء المادي الأكثر أهمية بالنسبة للمدينة والسكان والسلطات على حد سواء.

6. منهج البحث وتقنياته

1.المنهج: الباحث عند دراسته لأي ظاهرة يقوم باختيار المنهج المناسب للوصول إلى الحقائق والمعلومات، والمنهج هو " الطُرق المُتبعة للإجابة عن الأسئلة التي تثيرها إشكالية الدراسة من أجل الكشف عن الظواهر والعلاقات التي تربط بعضها البعض."[1] اعتمدنا في دراستنا على **المنهج الكيفي** الذي يهدف إلى وصف الظاهرة وتشخيصها، وإلقاء الضوء على مختلف جوانبها وجمع البيانات اللازمة، متبعين طريقة الوصف والتحليل فهو "طريقة من طُرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة إجتماعية لسكان معيين."[2]

2.الملاحظة: هي أداة من أدوات البحث العلمي والتي يتم بواسطتها مراقبة ومشاهدة الظاهرة كما هي في الواقع والتعبير عنها وهي أداة يستخدمها الباحثون للوقوف على ظاهرة في وقعها الطبيعي التلقائي دون أن يكون هناك تدخل من قبل الباحث[3]. ونحن بصفتنا نعيش بالحي الذي قمت بدراسته، فكانت تقنية الملاحظة من ابرز التقنيات التي استعملتها لجمع المعلومات، حيث استعملت الملاحظة المباشرة للمبحوثين بالحي ثم الدخول إلى السكنات وملاحظتها، مباشرة.

المقابلة :تعتبر المقابلة من أهم أدوات جميع البيانات المتعلقة بالاتجاهات والدوافع والعقائد

---

[1].عمار بوحوش، **مناهج البحث العلمي وطُرق إعداد البحوث**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص129.

[2].نفس المرجع السابق، ص129.

[3]. محمد شفيق، **البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعادة البحوث الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، 1998، ص112 .

والمشاعر. ويمكن تعريف بأنها عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث وشخص آخر أو مجموعة من الأشخاص الآخرين أو بهدف الوصول إلى الحقيقة، أو الإحاطة بموقف معين يسعى الباحث لتعريفه من أجل تحقيق أهداف الدراسة[1]. تعتبر المقابلة من أفضل وسائل جمع البيانات.

بدأنا خلال دراستنا الإستطلاعية لميدان الدراسة بعملية الملاحظة المباشرة واليومية، التي سجلنا فيها مجموعة تغيرات وتعديلات على السكن الفردي لعمال شركة سوناطراك، حيث قمنا في البداية بإجراء مقابلات أولية كان السؤال الأول فيها عن سبب التغير، فعلى ضوء هذه المقابلات الأولية قمنا باختيار العينة وتحديد دليل المقابلة الذي قسمناه إلى ثلاث محاور، حيث يشمل كل محور مجموعة من الأسئلة ثم عمدنا إلى تحضير دليل المقابلة والعودة إلى الميدان من أجل إجراء مقابلات.

7. اختيار العينة

بما أنه من الصعب دراسة جميع أفراد البحث قمنا باختيار عينة ممثلة عن مجتمع البحث المراد دراسته. حيث عمدنا لإختيار عينة قصدية تتكون من18 فرد من أصل مجموعة البحث. وهذا النوع من العينة يختار الباحث بعض الحالات التي يعتقد أنها تمثل مجتمع البحث من الجانب المراد دراسته واعتمادنا على العينة القصدية راجع إلى أننا جزء من مجتمع البحث وباعتمادنا على الملاحظة المباشرة قمنا باختيار العينة.

8.المجال المكاني

مكان الدراسة هو الشالهات الخاصة بسكان شركة سوناطراك بعين البية بمدينة بطيوة وبالذات الشالي رقم 5 الذي يقع في بلدية عين البية، يوجد به 1000 مسكن وهو عبارة عن سكنات فردية بنتها الدولة بطريقة السكنات préfabriqué، أما بلدية عين البية فهي إحدى بلديات بدائرة بطيوة بولاية وهران. يحدها شمالا البحر المتوسط، وغربا بلدية ارزيو

[1]. إحسان محمد حسن، **الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**، دار الطليعة، ط 2، الأردن، ص107.

وشرقا مرسى الحجاج وجنوبا حاسي مفسوخ وقديل، مساحتها 36,15 كم^2 وعدد سكانها حسب إحصائيات 2009 بلغ 32,611 ألف نسمة.

9.المجال البشري: يتمثل في 18 أسرة التي تسكن الشاليهات رقم 5 بعين البية، وقد اصبحت السكنات ملكها.

10. تحديد المفاهيم

1. التغير: لغة :اشتقاق من كلمة غير وهي التي تدور على الأصلين الأول هو إحداث شيء لم يكن سابقا أي من قبل والثاني الانتقال من حالة إلى أخرى أي من الحالة الأصلية إلى الحالة الجديدة.[1]

اصطلاحا :هو الاختلاف ما بين حالة قديمة أصلية إلى حالة جديدة أو اختلاف الشيء عما كان عليه خلال الفترة المحددة من الزمن.[2]

التعريف الإجرائي :هو تحول الشيء من حالته الأصلية إلى حالة أخرى مختلفة غير التي كانت عليه سواء من حيث البناء أو الوظيفة، كتحول السكن من بناءه الأصلي إلى بناء جديد غير التي كان عليها.

2.السكن: لغة :هو مصدر من فعل عمر مثل عمر المسكن أي جعله عامرا أملا السكن ويقال هي الحي العظيم الذي يقوم بنفسه ويبدو أن العرب أتوا بهذه المعاني من العمر وتعني الحياة والبقاء[3]. كما نستعمل في اللّغة العربية كلمات : بيت، منزل، مسكن، لها معاني متباينة ولكنها تتقاطع في معنى واحد وهو الإقامة في مكان "البيت"، وهو إسم لسقف واحد يتخذ مأوى للإنسان أو بهائمه سواء كان من حجر أو غيره، فاقترن اسم البيت بمعنى العائلة والآن البيت هو رمز العائلة، أما المنزل فيعني مكان النزول من ينزل نزولا ومنزلا، فهو يحل

---

[1].مطلوب أحمد، **معجم المصطلحات البلاغية**، مكتبة لبنان،ط2، 2000، ص394

[2].عبد الحميد دلمي، **دراسة في العمران والسكن والإسكان**، دار الهدى لطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص.394

[3]. سلوى محمد سعيد، **الإسكان المسكن والبيئة**، دار الشرق ،جدة، 1986 ص17

بالمكان والمسكن هو المنزل، والبيت هو مكان السكن وجمعها مساكن، أن تسكن منزلا يعني أن تقيم فيه وتتوطن[1].

اصطلاحا : يعتبر المسكن هو مجال منظم لتنمية المجتمعات الإنسانية إنتاجهم المادي والثقافي والذي بُني في حدود الإمكان، وهو ذو إقامة ممتعة له ثلاث وظائف، الإنتاجية مجال العمل، ومجال الحياة، وعرفه **جورج بيار Pierre Gorge**:" المسكن يحمي لا يقدم الوظيفة العضوية فقط بل يُعتبر عنصرا أساسيا في الربط بين الفرد والأسرة والوسط الاجتماعي الذي يُعتبر في نفس الوقت وسطا ثقافيا وحضريا يربط الصلة اليومية بالإطار التاريخي والجمالي والوظيفي مما يصنع نموذجا من الإنسانية."[2] هو نمط عمراني حديث أصبح يتميز بتقنيات عالية في مجال الإنشاء والتجهيزات العصرية المختلفة.

التعريف الإجرائي: السكن الفردي المصنوع préfabriqué هو عبارة عن مجموعة من المساكن التي تحمل نفس الصفات والمظاهر والوظائف، وهو عبارة عن سكنات مصنوعة توضع على قطعة أرضية معينة، ثم تجهز على شكل منزل للسكن فيه. أي نموذج سكني مصمم من شقق تتميز بالتشابه والتطابق مع تشاركها في أجزاء البناء، ولها مداخل فردية لكل منزل.

3.تعريف التملك: هو ممارسة اجتماعية يقوم بها الفرد اتجاه مسكنه وذلك من خلال تجسيد أفكاره ومعتقداته وهو يختلف من شخص لآخر حسب تصوره للفضاء السكني، وكذلك للتملك جانب قانوني بمعنى يثبت ملكية الفرد للمسكن.[3]

---

[1]. رجاء مكي طيارة، **مقاربة نفسية اجتماعية للمجال السكني** ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت 1995، ص86.

[2].عبد الحميد دلمي، **دراسة في العمران**، مخبر الإنسان والمدينة، قسنطينة، د.ط، 2007، ص34.

[3].هاشم عبود الموسوي وآخرون ، **التخطيط والتصميم الحضري**، دراسة نظرية حول المشاكل الحضرية، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2006، ص 174.

10.الدراسات السابقة المشابهة

1.10.الدراسة العربية: دراسة رانية محمد على طة: " التأثير المتبادل بين الواقع العمراني للمساكن والهوية الثقافية الاجتماعية للسكان[1]. تهتم هذه الدراسة بالبحث في مشكلة السكن التقليدي في مدينة نابلس، من خلال التطرق إلى الحال التي آلت إليه البينة السكنية الحالية، في حين إتبعت الدارسة المنهج التاريخي بالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي، طرحت الدراسة مجموعة من الأسئلة البحثية محاولة الإجابة عليها تتمثل في:

1- ما هي أهم الخصائص الحالية للبيئة السكنية في مدينة نابلس القديمة ؟
2- وما هي مظاهر العلاقة التأثيرية المتبادلة بين الواقع المحقق والإنجاز النظري ؟

في حين سعت الدارسة إلى تحقيق جملة من الأهداف كالتعرف على واقع الأوضاع الفيزيائية للمساكن داخل البلدة القديمة في نابلس وبيان التحولات التي تمت بها معرفة التردي الذي وصل إليه المركز التقليدي بالإضافة إلى تحديد أهم الإيجابيات والسلبيات لطبيعة الحياة السكنية داخل البلدة القديمة ومعرفة أهم الخصائص المعيشية الإجتماعية والإقتصادية المختلفة .

وتلخص هذه الدراسة إلى استنتاج : بأنَ البيئة السكنية الحالية فقدت المعاني الثقافية الحية التي تربط بين هويتها الثقافية والاجتماعية الخاصة والخصائص المعمارية لمبانيها ومساكنها.

تختلف هذه الدراسة مع دراستي أولا من حيث منطقة الدراسة، فهي دراسة ميدانية في مدينة نابلس (فلسطين) وركزت على المقارنة بين (النمط العمراني التقليدي والحديث) ومدى إنسجام كل منهما مع الهوية الثقافية والاجتماعية للساكن العربي . كما تناقش هذه الدراسة موضوع التأثير والتأثر المتبادل بين البنية الفيزيقية العمرانية وثقافة قاطنيها، من خلال تحليل

[1].رانية محمد على طه، "**التأثير المتبادل بين الواقع العمراني للساكن والهوية الثقافية و الاجتماعية للسكان**"، رسالة ماجستير، جامعة نابلس فلسطين، 2010.

البيئة العمرانية الخاصة بالمساكن، بسماتها الخاصة في التشكيل والتكوين والعناصر وما تفرزه من خصائص اجتماعية خاصة بالسكان كالعادات والتقاليد، نطاق العلاقات التجاوزية والاجتماعية . كما أفادتنا هذه الدراسة في تسليط الضوء وتوضيح العلاقة والتأثير المتبادل بين البناء الفيزيقي العمراني وثقافة قاطنيها .

2.10.الدراسات الجزائرية

" **تملك الفضاء السكني وممارسته، إثر عملية إعادة الإسكان** "[1] وهي رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري جامعة وهران، قام بها **علي الطيب إبراهيم** وهذه الدراسة الميدانية أجريت على سكان من حي " راس العين " في وهران بعد ترحيلهم في إطار عملية إعادة الإسكان إلى الحي الجديد " حي الصباح " بوهران. حيث انطلقت الدراسة من إشكالية : كيف سيندمج و ينسجم هؤلاء السكان مع فضائهم السكني الجديد مع وجود إختلاف جذري بين البيئيتين، السابقة (حي رأس العين) والجديدة (حي الصباح) ؟

استعمل الباحث المنهج الوصفي بمدخل دراسة الحالة وبذلك كانت مقاربته للموضوع كيفية حيث استعمل تقنية المقابلة على عينة تتكون من 18 مبحوث من مجتمع البحث الكلي والمتمثل في سكان حي جاربو من رأس العين بوهران الذين رحلو إلى حي الصباح، طرح الفرضيات التالية :تملك الشقق يتم عن طريق إجراء تحويلات مختلفة عليها لعدم ملائمتها لميولات هؤلاء السكان من حيث الشكل الفيزيقي تلك التعديلات داخل الشقق تحصل تبعا للإكراه الاقتصادي إن رغبة السكان في الاستقرار بالحي أو عدمها تؤثر على الطريقة التي سيتملكون بها هذا المسكن الجديد.

[1].الطيب إبراهيم علي، "**عملية إعادة الإسكان من حي رأس العين إلى حي الصباح**، تملك الفضاء السكني وممارسته "، رسالة ماجستير، جامعة وهران،2006.

ولقد توصل " الطيب إبراهيم علي " في الأخير إلى أن الحميمية ، الحرمة ، إضافة إلى الكثير من العلاقات الاجتماعية عملت الشقة السكنية على إهمالها وتجاهل التركيبة الأسرية والخصوصية المحلية للمجتمع الجزائري لذلك عمل السكان الجدد إلى تحويل الشقة السكنية وتعديلها وإعادة امتلاكها بالوجه الذي يتلاءم مع خصوصياتهم وبالتالي مع مركبهم الثقافي وإن كان وجه الشبه المختفي بين المسكن القديم والمسكن الجديد، إلاّ أن الممارسات مازالت قائمة على نفسها رغم اختلاف المجال.

تختلف هذه الدراسة مع دراستي من حيث أن دراسة " طيب إبراهيم " كانت تتمحور حول كيفية تملك السكان للفضاء السكني الجديد بصفة عامة أي الحي السكني مجملا (الفضاء الفيزيقي للشقة السكنية إضافة إلى الأجزاء المشتركة في الحي و العمارة) وهذا بعد إعادة إسكانهم بترحيلهم من حيهم القديم إلى حي جديد ليس من إختيارهم . أما ما تطرقت إليه في دراستي فهو مشترك مع دراسة " طيب إبراهيم " في تملك الفضاء السكني، ويختلف معها في أن الفئة المستهدفة في دراستي هي من اختارت هذه السكنات الجديدة بمحض إرادتها، إضافة إلى أنني ركزت على الفضاء الداخلي للشقة السكنية فقط، إضافة إلى أن هناك تقارب بين منطقتي الدراسة (وهران – مستغانم) هذا ما جعلني أستفد من هذه الدراسة من خلال النتيجة المتوصل إليها في أن تعديل الشقق السكنية وإعادة امتلاكها يتم بالوجه الذي يلاءم مع ذهنيات وخصوصيات ساكنيها.

تمهيد

لا يعتبر الفضاء السكني عملية ممارسة لوظيفة عضوية فقط، وإنما هو عنصر أساسي لارتباط العائلة والفرد مع الوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه، ويعد "الفضاء السكني نسقا للاتصال" بمعنى أنه مجال للعلاقات الاجتماعية، وكما يعبر عليه أيضا وفي نفس المنحى **قرافمير Grafmeyer .y** على أنه "مكان في غاية الخصوصية وهو ملتقى العلاقات الاجتماعية."[1] والمسكن بصفة خاصة يؤثر في النفس البشرية حيث تجسدها في شكل هندسي بأخذ أبعاده من تراث الأمة الثقافي والإجتماعي والاقتصادي والسياسي وحتى التاريخي، لذلك فقد أضحى الاهتمام بالعمران من الأولويات في السياسيات التنموية المستدامة للدولة المعاصرة، ويعود ذلك إلى الآثار السلبية الذي خلفها النمو الديمغرافي مع تزايد عدد السكان والأنشطة الاقتصادية والصناعية الخاصة بالعمران.

نحاول من خلال هذا الفصل إعطاء نظرة شاملة حول الفضاء السكني أو المسكن والسياسة السكنية المتبعة في الجزائر من خلال عدة عناصر حيث بدأنا بمدخل إلى المجال السكني وكل ما يتعلق به من تعريفه ووظائفه وخصائصه بصفة عامة ثم انتقلنا أي السياسة السكنية في الجزائر مع توضيح للصيغ السكنية التي وضعتها الدولة.

[1] .سوالمية نورية، **الرابط الاجتماعي الحضري** –دراسة سوسيوانثروبولوجية للعلاقات الاجتماعية بين الجيران بأرزيو وهران–، رسالة دكتوراه علوم في الانتروبولوجيا، جامعة وهران2، 2014،2015، ص224.

1.الفرد و الفضاء السكني

1.1.ماهية الفضاء السكني

يشير المسكن في البداية إلى الإطار المادي لما يحتويه من أبواب وجدران ونوافد وهو المكان الذي يشبع فيه الإنسان احتياجاته المادية والروحية، والعاطفية والثقافية، لأن الفرد يقضي فيه معظم أوقاته. ويعرفه **عبد القادر قصير** "هو البناء الذي يأوي إليه الإنسان ويشتمل على الضروريات، التسهيلات، التجهيزات، الأدوات والأجهزة التي يحتاجها أو يرغب فيها الفرد لضمان تحقيق الصحة الطبيعية والعقلية والسعادة الاجتماعية له ولأسرته."[1] كما يُعرف بأنه المقر الذي يلجأ إليه الإنسان ليقضي فيه جزءا معتبرا من يومه، السكينة والإستقرار شرطين ضروريين للإنسان من أجل تجديد نشاطه، وبالتالي المقدرة على مواجهة أعباء الحياة، ولما كان المسكن ضرورة حتمية فقد عرفه الإنسان القديم في شكل مغارة وتطور ليصبح مسكنا فخما في أيامنا هذه[2].

والزوايا التي يمكن على أساسها تعريف المسكن كثير ومتعددة، حيث أن السكن يقوم في مجال معين وعليه فإنه يمكن إعطاءه تعريفا من الناحية الجغرافية، من حيث أنه يقدم وظيفة هامة من الوظائف الحضرية أو الريفية، يحتل مجالا جغرافيا محددا بالمكان والزمان، وهو ضرورة ملحة للإنسان من أجل الانطلاق لممارسة نشاطاته[3].

ويُعرف السكن أيضا على أنه: "الإطار المادي الذي يشبع فيه الإنسان أكثر حاجاته ويقضي فيه معظم وقته، وأحد العناصر الأساسية لاستعادة قوة العمل وبدونه يصبح

---

[1].القصير عبد القادر، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1999، ص169.

[2] .الصادق مزهود، **أزمة السكن في ضوء المجال الحضري**، دار النور الهادف، الجزائر، 1995، ص56.

[3].الصادق مزهود، المرجع السابق، 57.

السلم الاجتماعي في خطر، وليس الأفراد والأسر تسكن لمجرد الإيواء واللجوء فقط وإنما يمثل الحاجات الفيزيولوجية الإجتماعية، السيكولوجية والثقافية.[1]

وحسب **غاستون باشلار G.Bachelard** "المسكن زاويتنا وركننا من العالم وهو عالمنا الأول وفضائنا." [2]ويفسر **شومباردولو P.H.Chombart de lauwe** المسكن على أنه محمية، أي أن الفرد الذي يسكنه يعمل على توفير أحسن حماية له من العالم الخارجي فتجعل منه محمية، وذلك بتوفير سلسلة معقدة من للحماية سواء كانت مادية أو رمزية، تتمثل المادية في ترصيص الابواب والنوافذ، فتضاف ابواب حديدية، وإلى النوافذ الشبابيك الحديدية، أما الرمزية فهي كل الرموز المستخدمة خاصة لحماية المسكن وساكنيه من العين والحسد، ومنه يبرز كل مسكن على أنه فضاء مزدوج: من جهة هو فضاء مغلق، ثابت، دائم، مركزي ومخصص للحفظ، ومن جهة أخرى هو فضاء مفتوح، غير ثابت، زائل، خارجي، ومبدع أو مدمر، فهو مغلق يحمي أصحابه ويحفظ خصوصيتهم، كما يعد مجال لخلق الروابط الاجتماعية وربط بين الفرد ومحيطه الخارجي.[3]

إن الفضاء السكني عبارة عن بناء يجسد الحياة الاجتماعية واليومية للافراد، وهو بمثابة تفاعل يدخل ضمن تمثيلات للحياة الاجتماعية، وأوضح **ديسبرس Despres** من خلال دراسة قام بها في مدينة شيكاغو، مفهوم المسكن في عدة خصائص، أهمها:[4]

---

[1].عبد الحميد دليمي، "الاتجاهات النظرية حول مشكلة الإسكان"، **مجلة الباحث الإجتماعي**، العدد 05، 2004، ص106.

[2]. باشلار غاستون، **جمالية المكان**، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، لبنان، 1984، ص38.

[3]. نورية سوالمية، نفس المرجع السابق، ص225.

[4].سليماني جميلة، **دراسات في علم النفس الاجتماعي الفضائي: الآليات النفسية والاجتماعية للمسكن**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص50-51.

- الموضع الذي نشعر فيه بالأمن الجسدي.
- المكان الذي نشعر فيه بالراحة عند استضافة الناس، كما أنه المكان الذي يستطيع فيه الفرد أن يفعل ما يشاء وأن يحقق ذاته.
- فيه نستطيع الابتعاد عن الضغوط الخارجية، وأن نحصل على السلام والسكون والبقاء بمفردنا عندما نرغب في ذلك.
- يتوفر فيه الفضاء المناسب والغرف لتحقيق الحاجات اليومية للفرد.
- هو مكان نستطيع فيه إحداث التغييرات وإضافة الصبغة الشخصية عليه.
- هو موضع الحب والمبادلة، أين نتمكن من توطيد العلاقات مع الاشخاص المهمين بالنسبة لنا.
- المكان الذي نشعر فيه بالألفة مع فضائاته، رائحته، أثاثه وأشيائه.
- المكان الذي يبين للناس مكانتنا، كما أنه الاستثمار الذي يمكننا بواسطته الحصول على المال.

ويهنا يتضح لنا أن الفضاء السكني حاجة أساسية للفرد فهو يعتبر من الضروريات والأساسيات للعيش، لأنه يوفر لنا الامن والراحة والسكينة، كما أنه يعطي المكانة الاجتماعية لكل فرد، هذا لا يعني انه مجال للحماية والسكينة فقط، وانما هو فضاء يحفظ الراحة النفسية والخصوصية العائلية والحرية الشخصية بدون قيود، اي انه لا يوصف على انه جدران صماء وغرف، انما كل ركن فيه يحمل تصورات معينة مما يفسر أن الفضاءات السكنية لا تنظم بنفس الطريقة.

2.1. خصائص الفضاء السكني

من خصائص المسكن مجموعة من الحاجيات وتتمثل في: الحاجيات الفيزيائية الضرورية للمسكن. حيث يحتاج المسكن من اجل الإستمرار في وظيفته إلى مجموعة

من الشبكات، كذلك يحتاج إلى مجالات متنوعة من أجل تحسين منظره و تنميته وتوفر هذه الحاجيات ضروري لتسهيل حياة الأسرة وممارسة أفضل للأعمال المنزلية.[1]

ونذكر منها: الماء الشروب، قنوات الصرف الصحي، الكهرباء والغاز، المطبخ، الحمام المرحاض. وتعرف هذه العناصر الأساسية بمعامل الراحة بالمساكن والتجهيزات الصحية وكلما زادت درجة وجودها توفرت الراحة للأفراد الساكنين.

3.1. مكونات المسكن

ينقسم المسكن إلى عناصر أساسية تؤدي وظائف وأنشطة خاصة بكل عنصر وهي كما يلي[2]: 1.**منطقة المعيشة:** وهي المنطقة الحيوية بالمسكن وتتم بها عدة أنشطة ولكنها غالبا ما تكون أنشطة خاصة بأفراد الأسرة، لذا يجب أن تكون في مكان منعزل عن المدخل الرئيسي للمسكن حتى يستطيع أفراد الأسرة ممارسة أنشطتهم بشيء من الحرية والراحة كما يتم في هذه المنطقة اجتماع الأسرة وممارسة الهوايات وتناول الطعام، ويتم فيها إستقبال بعض الزوار المقربين.

2.منطقة النوم: يعد هذا المجال في السكن خصيصا للنوم، وذلك طلبا للراحة والهدوء ويجب أن تبتعد هذه المنطقة عن منطقة الخدمات والمعيشة لتوفير الهدوء والراحة النفسية، كما يجب أن تتوفر بها بعض الشروط الصحية مثل: التهوية الكافية ضوء الشمس، ومن الأفضل أن لا يزيد عدد الأفراد في كل حجرة أثنين.

3.منطقة الخدمات: تعد من المناطق المهمة في المسكن وتضم : المطبخ، الحمام أماكن التخزين، مداخل المسكن، أماكن الحركة، البهو، الرواق، الدرج ...الخ، إضافة إلى صالة الضيوف التي تكون في أغلب الأحيان مقفلة وبجوار المدخل الرئيسي.

---

[1].خلف الله بوجمعة، **العمران والمدينة**، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2005،ص 58.

[2]فاتن مصطفى كمال، "تأنيث تأثيث المسكن"، **مجلة المودة**، العدد 33، فيفري 2005، ص 17.

4.1.أهمية المسكن

يعتبر المسكن من الحاجيات الضرورية للعيش، وهذا ما يوضحه **أبرهام ماسلو** في نظريته وهي : "نظرية ماسلو لتدرج الاحتياجات الإنسانية" والتي تنص على أن الاحتياجات الأساسية الدنيا في التدرج لابد أن تقابل بالإشباع قبل الاحتياجات المطلوبة في المستويات الأعلى من ذلك، وتقول هذه النظرية أن الناس غالبا ما يستعدون للتضحية باحتياجاتهم الفسيولوجية من أجل العيش في منزل أفضل، أما عن الاحتياجات الإنسانية وعلاقتها بالاحتياجات السكنية فإن النظرية تصنف هذه الاحتياجات كما يلي[1]:

أولا : الحاجات الفزيولوجية : إن الاحتياجات الجسدية والجسمية هي الاحتياجات الأساسية التي يشترك فيها جميع البشر كالأكل والشرب والتنفس، النوم، الحماية من الأخطار، وبعلاقة ذلك بالمسكن نجد أن نوع المسكن المطلوب للبقاء على قيد الحياة يختلف من مكان لآخر. والمسكن يحمي الفرد من كل أنواع الأخطار الطبيعية مثل المطر، الثلج، البرودة والحرارة، والإنسانية مثل الاعتداء، السطو، السرقة...

ثانيا : حاجة الأمن: إن الحاجة للأمان والاطمئنان له علاقة بمدى ما يشعره الناس نحو حياتهم وبيئتهم ونحو البيئة الآمنة من أي تهديدات خارجية، وإن المسكن يوفر بعض الحماية اللازمة من العوامل الخارجية، وإن إشباع الحاجة للأمان يكون عن طريق المسكن حيث يوفر الحماية من أية ظروف خارجية ويوفر أيضا بيئة صحية وخالية نسبيا من الضوضاء، الحرارة وغيرها .

[1] الجادرجي رفعت، **حوار في بنيوية العمارة** ، لبنان، رياض الريس للكتب والنشر، 1995، ص 71. نقلا عن: نور الدين بشيعات، **إستغلال الفضاء الفيزيقي للشقة السكنية دراسة ميدانية بحي "صناع المقام" بمستغانم**، مذكرة ماستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة مستغانم، 2018-2019، ص40

ثالثـا : الحاجـات الاجتماعيـة : إن الاحتياجـات الاجتماعيـة تتضـمن الاحتياجـات الضـرورية اللازمـة للكائنـات البشرية الحيـة مثل الحاجـة إلـى الحـب، الحاجـة للشـعور بتقبل الآخرين للفرد، الحاجة للمشاركة مع الآخرين، حيث يلعب المسكن دورا هاما في إشباع الاحتياجات الاجتماعية، فالمسكن هو مركز حياة الأسرة، والتي هي بدورها القوة الأساسية في تطبيع الأطفال اجتماعيا، كما انه المكان الأقل ضغطا على العلاقات الإنسانية المتداخلة والأطول مدى في نفس الوقت، يعد المكان الذي يوفر حرية العلاقات المتداخلة وينمي العلاقات ويساعد على إشباع الاحتياجات الاجتماعية.

رابعـا : حاجـة الاعتبـار: إن الحاجـة للشـعور بالـذات لهـا علاقـة بتلـك الإحتياجـات المتعـارف عليهـا مـن قبـل الأفـراد والمجتمـع، وهـذه المعـايير لهـا علاقـة بنـوع المسكن المناسب أو الصالح للسكن الذي يلبي للشخص مكانة اجتماعية معينة وبمدى تحقيق المسكن لمعايير إسكانية خاصة تؤثر على مدى تقبل المحيطين وأيضا على شعور الشخص بقيمة نفسه .

خامسا : الحاجة لتحقيق الذات: وهي الحاجة للإحساس بالاحتياجات الإنسانية من الحب والنمو الشخصي والعلاقات الإيجابية مع الآخرين ، والمسكن هنا يلعب دورا أساسيا في تحقيق الذات، لأنه يسمح بالتعبير عن الذات من خلال شكله العام الذي يعبر عن ذاته وهوية ودوافع شخصية محددة، يحقق شيئا هاما من مقومات الأسرة السوية، ويسمح لها بالقيام بدورها كمجموعة وأيضا كأفراد للتعبير عن طابع واحد خاص بهم جميعا.

5.1.وظائف المسكن

يقدم المسكن عدة وظائف للأفراد، بداية من شكل المسكن والتصميم وعدد الغرف التي يتكون منها، وحسب **روبرت لورو Robert.L** في دراسة قدمها حول ايكولوجيا

الإنسان، أن المسكن يستجيب إلى ثلاث وظائف:[1] 1.يقي الفرد من العواصف والأمطار والثلوج.

2.يحمي الفرد من العدوان الخارجي.

3.يحافظ على الأشياء السرية للفرد والأسرة معا.

هذا يعني أن السكن يحمي الفرد من العالم الخارجي، ويرى الكثيرون أن السكن يجب أن يوفر مجالا خاصا بالأطفال ومكانا للتركيز النفسي والاستهلاك العاطفي، كما يوفر أيضا فضاء يسمح لكل عضو من أعضاء الأسرة أن يقوم بدوره ويتطور. وللمسكن وظيفة الاستقبال والحياة الاجتماعية، التنظيم الحر للمجالات، وظيفة الحفاظ على الأشياء القديمة وإمكانية إدماج وسائل الحياة العصرية، مكان للغسالة والمكيف والوسائل الالكترونية.[2]

أما **جاكلين بالماد** فترى أن المسكن يلبي أربع وظائف أساسية:

1. يحمي الفرد من العالم الخارجي وتشرح قولها ب:" لايراني أحد إلا في الحالة التي أريد"
2. وظائف حفظ الأنا في الوسط الذي تعيش فيه العائلة.
3. وظائف الضمانات الاجتماعية وتكوين وحدة العائلة.
4. وظائف الاستقبال.[3]

[1].سهام وناسي، **النمو الحضري ومشكلة السكن**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008-2009، ص117.

[2].عبد الحميد دلمي، **دراسة في العمران**، مخبر الإنسان والمدينة، قسنطينة، د.ط، 2007، ص38-39.

[3].عبد الحميد دلمي، نفس المرجع السابق، ص39.

كما يرى **بيار جورج** أن السكن لا يقدم الوظيفة العضوية فقط بل يعتبر عنصرا أساسيا في الوسط بين الأفراد. وترى **إليزابت وود** أن المسكن الجيد يسمح للعائلة أن تحقق وتصون الشرف وعزة النفس ويسمح بالتجمع.[1]

2.أنماط الأبنية السكنية في الجزائر

يوجد عدة أنماط للأبنية السكنية في الجزائر نذكر منها:[2]

1. **النمط الأوروبي:** ارتبط هذا النمط بالاستعمار الأوروبي الأول، حيث شيدت مجموعة من المساكن تتميز بأشكالها الخارجية، الزخرفة وجدرانها السميكة وسقوفها المغطات بالقرميد.
2. **نمط الفيلات:** وهي مساكن فخمة يتفنن البنائون في إشكالها الخارجية، وغالبا ما تحيط بها منطقة خضراء أو حديقة، وقد تسكنها أسرة واحدة أو عدة أسر منتمية لنفس العائلة، وترتبط الفيلا بالطبقة الارستقراطية من المحتلين الأوائل واستمر هذا النمط إلى يومنا هذا.
3. **نمط السكن الفردي:** وهو عبارة عن مساكن فردية تجمع بين الطابع القديم والحديث من حيث الشكل الخارجي، شققها عبارة عن صالة وتكلفتها بسيطة وهذا النمط يجمع بين الطراز العربي القديم والحديث.
4. **نمط المسكن الفوضوي:** استعمل هذا الاسم الباحثون الفرنسيون لتمييز المسكن الفوضوي الذي وجد نتيجة للتكدس في المدن الكبرى في البلدان الأقل نموا. بنيت هذه المساكن من مواد تحصل عليها أصحابها مجانا من أماكن القمامات وأماكن التخزين، وهي عبارة عن صفائح القصدير والخشب، وتفتقر هذه

[1]. عبد الحميد دلمي، **دراسة في العمران**، نفس المرجع السابق، ص39.

[2].الصادق مزهود، **أزمة السكن في ضوء المجال الحضري**، دار النور الهادف، قسنطينة، د.ط،1995، ص60.

المساكن إلى أبسط الشروط الصحية كما تعكس صورة حقيقية عن فقر المساكن الريفية التي جاءوا منها.

كما توجد أنماط سكنية متعارف عليها في كل بلدان العالم وهي: **نمط البناء الأفقي والبناء العمودي.**[1]

فالأفقي: يكون بصورة أبنية حضرية مكونة من طابقين عادة وأحيانا طابق واحد فقط. أما **العمودي:** ففيه ترتفع الأبنية متوسعة بالاتجاه العمودي على سطح الأرض إذ تكون تشكل بناية ذات طوابق متعددة، ثلاث طوابق فأكثر.

3.السياسة السكنية في الجزائرية

لم يحظى قطاع السكن باهتمام كبير من طرف السلطات، والذين اعتقدوا بأن هجرة العديد من المعمرين بأعداد ضخمة توفر حاجيات السكان مما جعل الدولة تطمئن ظنا منها أن تأميم الأراضي وإحياء النشاط الزراعي سيساهم في رجوع سكان الضواحي إلى سكناتهم الريفية، فكان اتجاه الدولة نحو "إعادة بناء القرى المدمرة وذلك بهدف تحقيق الهجرة المعاكسة للأرياف والقرى كخدمة الأراضي الفلاحية، وهذا ما أحدث تأخرا في قطاع السكن مقارنة بالقطاعات الأخرى، مما خلق أزمة السكن.[2]

عرفت الجزائر مجموعة من المخططات التنموية وهي:

1.المخطط الثلاثي 1967-1969: وهو مخطط تنمية اقتصادية للبلاد كنتيجة حتمية للوضع الذي تركه الاستعمار الفرنسي بعد الحرب، حيث بلغت نسبة البطالة 70 % عام 1964. وانخفاض المستوى المعيشي والصحي للجزائريين لذلك كان هدف المخطط توفير أكبر قدر ممكن من مناصب الشغل لتحسين المستوى المعيشي

[1].هاشم عبد الموسوي، **التخطيط والتصميم الحضري**، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2006، ص174.

[2] خير الله عمار، تنظيم التنمية والبحث الاجتماعي، محاولة تطبيق منهج الاشتقاق حالة الجزائر، **مجلة الثقافة**، الجزائر، العدد 130، أوت 1994، ص90.

للمواطنين حيث بلغت قيمة الاستثمارات الإجمالية 9117 مليون دج، نصفها موجه للقطاع الصناعي أما قطاع السكن فقد احتل المرتبة السادسة بنسبة 52, 4% من مجموع الاستثمارات متمثلة في إعادة بناء القرى المتضررة وبرامج السكن الريفي للتنمية الريفية والتعاونيات الزراعية.[1]

أما فيما يخص السكن الحضري فقد تم استكمال ورشات المعمر من خلال اللجنة الوزارية المكلفة بالسكن التابعة لوزارة الأشغال العمومية والبناء وتم برمجة 15843سكن، تم تسليم 10770 سكن ورغم ارتفاع معدل التحضر بين سنة 1966-1967 ب 4% فقد تم انجاز 12101 سكن حضري.[2]

2.المخطط الرباعي الأول 1970-1973: أُعطيت الأولوية للقطاع الصناعي حيث توطنت المراكز الصناعية الكبرى وضواحيها وشكلت أقطاب جذب لسكان الريف، لم تكن هذه المناطق صناعية مرفوقة ببرامج إسكان مما أدى إلى نمو حضري متسارع وتشبع للحظيرة السكنية وانتشار البيوت القصديرية والبناء الفوضوي بالمدن، واحتل قطاع السكن المرتبة السادسة بالنسبة 5,5% من مجموع الاستثمارات بوتيرة انجاز سنوية أحسن مقارنة بالمخطط السابق، واستحوذ القطاع الزراعي على اهتمام خاص من خلال اهتمام بالسكن الريفي فقد ارتبط تطوره بنجاح التنمية الفلاحية وتعاونيات الثورة الزراعية حيث سطر انجاز 40000 سكن ريفي تم تسليم 24000 سكن، أما فيما يخص السكن الحضري فقد تم برمجة 4500 سكن وتم انجاز 1800 سكن وحددت أهداف المخطط بتحقيق وتيرة انجاز سنوية ب21600 سكن ريفي وحضري.[3]

[1].محمد الهادي لعروق، أبعاد التنمية العمرانية وآليات تحضر التوابع، **آراما**، العدد06، نوفمبر، 1999، ص20.

[2] .نفس المرجع السابق، ص21.

[3]. Rachid Sidi Boumediene: Les politiques de l'habitat de L'Algérie Indépendante Evolution des politique 1962 – 1982, **Séminaire International sur les politique d'habitat dans les payes socialistes des tières Monde,** Kleve (R.F.A), 16-21 Mai 1985. p33.

3.المخطط الرباعي الثاني 1974-1977: يستفيد قطاع السكن من ارتفاع استثماراته وتقدم مرتبته ضمن اهتمامات الدولة، قدرت قيمة الاستثمارات في هذا المخطط ب

121,2% مليار دينار أعطت أولوية للاستثمارات في الصناعة الثقيلة التحويلية بهدف إنشاء أكبر عدد من مناصب الشغل حيث أن نصف سكان المدن والتجمعات الشبه حضرية في سن العمل لهم وظيفة أو نشاط مهني، أما فيما يخص قطاع السكن فقد ارتفعت استثماراته حيث بلغت 7,5 من مجموع الاستثمارات، وأهم ما يميزه هو وضع الوسائل القانونية للبلديات من أجل إنشاء الاحتياطات العقارية، بنسبة لبرامج السكن الحضري فقد برمج 90000 سكن بهدف تحقيق وتيرة انجاز سنووية ب100000 سكن، أما فيما يخص برامج السكن الريفي فقد كانت مكثفة مقارنة بالبرامج الحضرية نظرا لديناميكية برامج البناء الذاتي وإنشاء القرى الاشتراكية.[1]

5.المخطط الخماسي الأول 1980-1984: احتل قطاع السكن مكانة متقدمة ضمن اهتمامات الدولة، حيث بلغت قيمة استثمارات هذا المخطط 6, 400% مليار دينار امتازت بإصلاحات عميقة على الاقتصاد الوطني وإعادة هيكلة المؤسسات الاقتصادية واستدراك التأخر المتراكم عن الفترات السابقة، وقدر استثمار السكن 100,5 مليار دينار بنسبة 25% من مجموع الاستثمارات كالتالي:

- 70,5 مليار دج للسكن الاجتماعي
- 22 مليار دج للسكن الريفي: برمجت 150000 سكن وتشجيع البناء الذاتي الريفي

[1].Ibid,P34.

- 8 مليار دج وجه للتجهيزات الاجتماعية، وسعت الدولة لتحقيق وتيرة إنجاز ب: 100000 سكن للسنة.[1]

6.المخطط الخماسي الثاني 1985-1989: لجأت الدولة إلى طُرق جديدة لتمويل السكن واللجوء إلى الترقية العقارية، عرفت هذه الفترة أزمة مالية بسبب إنهيار أسعار البترول مست الخزينة العمومية لذا قامت الدولة بالتخلي عن بعض المشاريع، وتعطيل أخرى، كما عرفت أزمة السكن حادة دفعت الدولة إلى التخلي عن أملاكها العقارية، بيع كل مساكنها من الحظيرة الموروثة أو من البرامج الايجارية الاجتماعية، وأُنشأت لهذا الغرض الديوان الوطني للسكن العائلي كما لجأت إلى الترقية العقارية لتمويل انجاز المشاريع السكنية ووجهت تسهيلات للمرقين والخواص من خلال القروض وتخفيف الإجراءات.[2]

4.مرحلة ما بعد المخططات التنموية

سنة 1990 شهدت فيها الجزائر عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي بسبب غياب الأمن، حيث تسبب في ركود اقتصادي مما سبب ضعف في التمويل لمختلف المخططات التنوية كما سجل في هذه المرحلة تدمير في التجهيزات العمومية والمنشآت القاعدية، حيث شهدت المرحلة مابين 1990 إلى 1997 انجاز 800 ألف وحدة سكنية كما شهد قطاع السكن بعد 1999 تطورات هامة مجال تجسيد البرامج السكنية.

مرحلة ممتدة مابين 1999 إلى غاية سنة 2005 وعرفت فيها الجزائر اهتماما كبيرا بقطاع السكن، حيث وضعت الدولة استراتيجية للقطاع السكني بانجاز مليون سكن مع

[1].Rachid sidi boumediene, Op.cit,P34.

[2].محمد بلقاسم بن بهلوم، **سياسة تخطيط التنمية وإعادة تنظيم مسارها في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، ص61.

نهاية 2009، وهذا ما جاء تجسيدا مابين 2005 إلى غاية 2009 من خلال البرنامج الخماسي الذي عرف انجاز مشروع مليون سكن.[1]

وبالرغم من هذه المجهودات يبقى الفارق بين العرض والطلب لاستفحال الأزمة وتعدد أوجهها بسبب التأخر في المعالجة التي ما فتئت أن انتكست من خلال الأزمة المالية التي عرفتها البلاد أين عرفت توجهات جديدة ومغايرة في قطاع السكن وفي كل القطاعات الأخرى.

5.الصيغ السكنية في الجزائر

تعددت الصيغ السكنية في الجزائر وذلك حسب تعدد الطبقات الاجتماعية والمراحل السياسية بين هذه الصيغ:

1.السكن الاجتماعي: وهو عبارة عن سكن ممول من طرف الدولة إجمالا يبلغ حجمه 3 غرف بمساحة مقدرة ب60 متر مربع، ويبقى هذا السكن أحد اهتمامات الدولة للفئات المحرومة وذوي الدخل الضعيف، أي الطبقة الكادحة في المجتمع التي لا يتجاوز دخلها 24000 دج، وليست لهم قطعة أرض ولم يستفيدوا من قبل من سكن أو بناء أو دعم من طرف الدولة، حسب المرسوم التنفيذي رقم 42.98 المؤرخ في 1 فيفري 1998 المحدد لشروط وإجراءات للاستفادة من المساكن العمومية ذات الطابع الاجتماعي المعروف للإيجار.[2]

2. السكن التساهمي: هو نمط موجه للفئات ذات الدخل المتوسط التي لا يحق لها الاستفادة من سكن اجتماعي وليست لها الإمكانيات للحصول على سكن ترقوي

[1].حاج موسى سليم، **السكن الجماعي الايجاري بين القانون والتطبيق**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، 2015-2016، ص17.

[2].جعار عايدة: **إستراتيجية السكن التطوري، نماذج عن تفاعلات اجتماعية ومجالية للعملية بولاية قسنطينة**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التهيئة العمرانية، معهد علوم الأرض 2003، ص 32

مملك، يعرف السكن التساهمي كسكن أنجز انطلاقا من دعم الدولة الموجه للحصول على الملكية بتطبيق المرسوم التنفيذي 304-1994 المؤرخ في: 04 أكتوبر 1994 المحدد لقوانين وشروط تدخل الصندوق الوطني للسكن CNL وكيفية دعمها المالي للأسرة، يقدم الدعم من طرف CNL كقيمة مالية غير قابلة للتسديد لصالح المستفيدين وتضبط وفقا لدخل المستفيد مضاف له دخل الزوجة.[1]

3.سكن بيع بالإيجارAADL : ظهر هذا الشكل من السكن طبقا للمرسوم التنفيذي رقم 105/01 المؤرخ في 23 أبريل 2001 الذي يحدد شروط وطرق الحصول على مساكن منجزة من أموال عمومية عن طريق البيع بالإيجار، وهو موجه للفئات المتوسطة الدخل التي لا يتجاوز مدخولها 5 أضعاف المدخول الوطني المتوسط المضمون SNMG ويقدم طلب الاستفادة على مستوى وكالة تطوير وترقية السكن AADL، تقدم شروط الأهلية لهذا المسكن وتدفع القيمة الابتدائية بحوالي 25 % كحد أدنى من سعر المسكن والباقي تدفع على مدة 20 سنة .

تكون هذا البرنامج من 50 % شقق من نوع F3 بمساحة 70 م^{2}و50 % شقق من نوع F4 بمساحة 85م^2، شرع في عملية البيع بالإيجار لأول مرة في أوت سنة 2001 ببرمجة 55000 سكن طبقت كمرحلة أولى في 4 ولايات هي: عنابة قسنطينة، الجزائر، وهران، وقد تمت البرمجة على مرحلتين :الأولى بـ 20 ألف سكن ستسلم في مارس 2003 والثانية بـ 35 ألف سكن ستنطلق في سبتمبر 2003 وتسلم في أوت 2004، كما برمج 65 ألف سكن أخرى بمدة إنجاز24 شهر، حيث يساهم الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط بـ 81 مليار دج كقروض بنكية يمنحها المستفيدون وتشارك الدولة بـ 4.42 مليار دج لأشغال التهيئة وحددت قيمة مساهمة

[1] .جعار، نفس المرجع، ص36.

المستفيدين بـ 27 مليار دج، كما برمج ضمن مشروع المليون سكن إنجاز 250 ألف وحدة سكنية بصيغة البيع بالإيجار خلال الخمس سنوات المقبلة.

4.السكن الترقوي: يدخل السكن الترقوي ضمن النشاط العقاري الذي يعرف بمجموع الأعمال التي تساهم في إنجاز أو تجديد الأملاك العقارية بغرض البيع أو الإيجار وذلك لفائدة المتعامل في النشاط العقاري وفق المرسوم التشريعي رقم 93-03 المؤرخ 93/03/01، الذي أعطى حرية وإمكانية أوسع لهذا الأخير بإعطاء النشاط العقاري الصفة التجارية، وبتحرير سوق العقار أعطيت الفرصة لدخول الخواص في المجال ويفضل هذا النشاط السكن من النوع الجماعي والنصف جماعي وقد تم إنجاز 45 ألف العملية التمويلية وبتحفيزات عديدة كالضمانات التشريعية والتسهيلات الضريبية.

5.السكن الترقوي ذو الطبيعة الاجتماعية: هو سكن موجه للتمليك، مدعم من طرف مجموعة أفراد ومن طرف الدولة والصندوق الوطني للسكن، هدف هذه التجربة هو تنشيط الترقية العقارية ذات الطبيعة الاجتماعية ورفع مستوى العرض السكني وتحسين نوعه لتلبية حاجات الفئات الاجتماعية ذات الدخل المتوسط، في هذا الإطار يحدد المنشور الوزاري رقم 278 /أ. ع. و/99 الحجم المتوسط للسكن بـ 70 م^2 أي بين 50 إلى 100 م^{2}وعدد الغرف بغرفتين فأكثر حسب حاجيات المستفيدين، قد تكون السكنات جماعية أو فردية بقيمة مالية تتراوح بين 000.600 دج و 1 مليون دج بما في ذلك قيمة العقار وأعمال التهيئة والربط بالشبكات، وتتراوح قيمة دعم الدولة من خلال الصندوق الوطني للسكن بـ 250 إلى 350 ألف دج، وتكون بمشاركة الأسر حسب الدخل، ويتم تحديد حجم العملية وعدد المساكن المبرمجة حسب عدد المستفيدين ونوع السكن، أما مدة الإنجاز فحددت بسنة واحدة[1].

[1].لمياء فالق، **السكن التطوري في مدينة خنشلة**، الانعكاسات على المجال وعلى إنتاج السكني، جامعة منتوري قسنطينة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التهيئة العمرانية، 2006، ص33.

6. التمويل: استخدام وسائل جديدة مع بداية التسعينات، عرف تمويل السكن الحضري الاجتماعي والترقوي عدة عقبات فبنقص مداخيل الحزينة العمومية وارتفاع قيمة الأموال اللازمة لمتابعة البرامج وبالدخول في منطق اقتصاد السوق جعل الدولة تنسحب تدريجيا وتتخلى عن جزء مهم من دورها كالموزع الرئيسي والوحيد للسكن بوضع طرق وأنظمة جديدة للتمويل، تراجعت الخزينة العمومية وحل محلها الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط الذي يضمن التمويل من أمواله الخاصة للسكن الاجتماعي بعد عجز دواوين الترقية والتسيير العقاري على تسديد ديونها تجاهه وبزيادة أعباء الانجاز بسبب تطور مصاريف السكن الاجتماعي لحجمها الكبير عرف الـ CNEP » «مشاكل مالية هددت توازنه المالي بسبب ظهور عجز مالي لتمويل المشاريع وتراجع المدخرين على الادخار لإشراك نظام تمويل السكن الترقوي والاجتماعي ضف إلى ذلك قوانين السوق التي تفرض أنه لكل منتوج سعره الخاص أين أصبح من الضروري البحث على هيئات وأنظمة جديدة للتمويل، فيما يخص السكن الاجتماعي فقد تم وضع نظام مساعدة للأفراد بصدور » L.N.C.المرسوم 91 -146 المؤرخ في 12 مارس 1991 الذي يحدد كيفيات تدخل الـ لفائدة الفئات الاجتماعية الأكثر حرمانا وتتمثل المساعدة في تقديم مبلغ مالي غير قابل للسداد وتمديد مدة القرض وتخفيض نسبة الفوائد وهذا كله حسب دخل المستفيد.[1]

أما فيما يخص السكن الترقوي فقد تم إقحام البنوك للمشاركة في الاستثمار بكثافة حيث تحول CNEP سنة 1997 إلى بنك للسكن يمول 80 %من سعر المسكن كما يعطي قروض لغرض الحصول على مسكن أو بنائه، ووضع القرض الشعبي الجزائري CPA خطتين للتمويل: تمويل أصحاب المشاريع الترقوية من خلال قرض الترقية العقارية CPI وتمويل الحاجزين من خلال القرض العقاري CI الذي يساعد

[1]. لمياء فالق، نفس المرجع، ص36-37.

على الحصول على مسكن ترقوي. أما فيما يخص تمويل عمليات البناء الذاتي فيشارك فيها CNL بالتعاون مع البنوك ... BDL, CPA, CNEP في تسيير ومنح القروض البنكية، وأنتجت هاته الفترة نوع من السكن الترقوي الاجتماعي، المدعم التطوري بمساهمة الدولة بـ 6,59 % و 4,40 % من طرف المواطن، كما تتطلب أنظمة التمويل المختلفة توفر ضمانات وتأمينات سواءً بالنسبة للبنوك المقرضة أو للمتعاملين العقاريين أو للمواطنين المستفيدين حيث أنشأت لهذا الغرض عدة هيئات ابتداء من 1998، وكذلك لتشجيع البنوك على المساهمة في تمويل السكن، كما اهتمت الدولة بتمويل عمليات التحسين الحضري بالتدخل على مناطق السكن غير اللائق بمد مختلف الشبكات وبإنجاز تحصيصات اجتماعية لتمويل السكن التطوري من خلال مشاريع السكن الاجتماعي.[1]

7.السكن التطوري: وهو عبارة عن انجاز نواة سكنية لمساحة أرض صغيرة فردية لأسرة متوسطة الدخل، وهي التي تتحمل تكاليف إتمام أشغال البناء إلى جانب الحصول على إعانة مالية تقدمها الجماعات المحلية وقد ظهرت هذه الصفة سنة 1995، غير أنها عرفت فشلا مما أدى إلى توقيف مشاريع جديدة برمج انطلاقا سنة 1998 وهذا لعجز عن إكمال الأشغال نظرا لارتفاع أسعار البناء وعدم قدرتهم المالية وغياب عملية المتابعة والإشراف.[2]

8. البناء الريفي: ويندرج هذا النوع من السكن ضمن التنمية الريفية ويهدف إلى تنمية المناطق الريفية وتثبيت الساكنة المحلية، ويشمل في تشجيع الاسر لانجاز سكن لائق

[1].لمياء فالق، نفس المرجع، ص37.

[2]. بن غربي ميلود، توجهات السياسة العامة في الجزائر، السياسة السكنية نموذجا، مجلة: **الدراسات والسياسة والعلاقات الدولية**، العدد15، ص89.

في محيطهم في إطار البناء الذاتي تتمثل مشاركة المستفيد في توفير قطعة أرض تكون له ومشاركته في تنفيذ انجاز السكن.[1]

من خلال هذه الصيغ المتعددة يبدو واضحا أن الدولة ساهمت في تحسين قطاع السكن وخاصة للفئة ذات الدخل المتوسط، إلا أن المشاريع لم تنجز بشكل جيد في آجالها المحددة بسبب التماطل ونقص الميزانية والتمويل.

[1].بن غربي ميلود، نفس المرجع السابق، ص90.

خلاصة

في ختام هذا الفصل يمكننا الخروج بخلاصة عامة وهي أن المسكن يعتبر الملجأ الأساسي للفرد، لأنه يقضي فيه جزء معتبر، كما أن السكينة والاستقرار يعتبران شرطان أساسيان لراحة الإنسان في مسكنه، فهذا الفضاء يلبي عدة حاجيات سواء فيزيائية أو وروحية ونفسية لساكنه، حسب ما وضحه هرم **ماسلو** للحاجات.

أما فيما يخص سياسة الجزائر للسكن فاستنتجنا أنها اعتمدت على الجانب الكمي وأهملت النوعي، لهذا الأفراد أصبحوا يتدخلون في إصلاح السكنات وتغيرها حسب رغباتهم. ومازال مشكل السكن قائما بالرغم من الجهود والوسائل التي سخرتها الدولة والمبالغ الباهضة التي صرفت في هذا القطاع، وتفاقم أزنة السكن في الجزائر هو الشغل الشاغل للمواطنين.

تمهيد

يقول "**جلبر دوران**" "**G.Dorand**" في كتابه :" **les structures anthropologiques de l'imaginaire**" "قل لي ما هو المنزل الذي تتخيله أقل لك من انت "[1]. قبل الغوص في التحليل الرمزي لهذا القول، فإن الفضاء السكني هو من الأولويات والحاجات الأساسية للإنسان وعنصر هاما يحدد نوع الحياة ويوفر مختلف الإمكانيات والتسهيلات التي تضفي على الحياة الإجتماعية الراحة والسلامة والأمن كما يعطي لساكنيه مكانة إجتماعية، فهو إذن ليس بالمجال الذي يحمي الإنسان من أخطار الطبيعة فقط بل إنه أكثر من ذلك فهو يوفر لساكنيه الراحة النفسية والجسدية، يحفظ الأشياء السرية وخصوصية العائلة والفرد ومن خلاله يشعر الفرد بإنسانيته وكرامته، يضاف إلى ذلك أن المسكن هو المكان الوحيد الذي يحقق فيه الساكن إستقلاليته وحرياته الشخصية بدون قيود ويجسد فيه هويته وتصوراته وبطبيعة الحال هو ليس وحدة سكنية جامدة، بل في حالة ديناميكية دائمة يتغير حسب الإحتياجات الساكنة، ولا يوصف على أنه جدران صماء، وبالتالي فكل ركن يحمل فيه تصورات معينة مما يفسر أن الفضاءات السكنية لا تنظم بنفس الطريقة[2].

وبقدر ما يؤثر الإطار المادي على سلوك وتصرفات الأفراد الساكنين، يؤثر الأفراد والجماعات بدورهم على محيطهم السكني، فيشكلونه ويطوعونه ويخضعونه لرغباتهم ومتطلباتهم، ففي داخل البيئة السكنية ينشأ الأطفال وتترعرع الصداقات وتنمو العلاقات وتزدهر وينمو الشعور بالانتماء والاندماج الاجتماعيين. ومن أجل التعمق أكثر في رمزية الفضاء السكني وأهميته ومدى تأثيره المتبادل مع ساكنيه ارتأينا أن نتطرق في هذا الفصل إلى أهم الإتجاهات النظرية لرمزية الفضاء

[1] دوران جلبر، **الأنتروبولجيا :رموزها أساطيرها أنساقها**، ترجمة مصباح الصمد، المؤسسة الجامعية للدرسات والنشر والتوزيع، ط3، بيروت، 2006، ص 216.

[2] نفس المرجع، ص220.

السكني في مخيال الساكنة رابطينها بالأسرة والعلاقات الاجتماعية داخل هذا الفضاء.

1. المسكن في الانثروبولوجيا

يعتبر المسكن هو المدفن وهو بطن الأم وقيم الحياة (الدنيا) بالتعبير الشعبي العامي ومنه فمخياليا ورمزيا نحن نتحدث في تطبيق وتوصيف البيت بنوع من المحاكاة للمسكن بالمدفن وببطن الأم أو القبر وكلها في النهاية مجالات فيزيولجية ورمزية ومخيالية، تحمل وتسوق لنوع من الدلالة للإحتواء والحميمية، فالمغارة والكهف والخيمة والمنزل هي في النهاية خلاصات لبنى ذهنية وفيزيقية لمعنى السكن والاحتواء فالمدفن الأمومي هنا يعبر عن عالم داخل الرحم يحاكي مخياليا ورمزيا صورة الكهف المظلم والرطب، هذا الأخير كان مسكنا منذ البدء، وكان يثير في الإنسان تصورات وتخيلات عميقة[1].

عموما وبالعودة إلى أنثروبولجيا المخيال والرمز خصوصا من "**جيلبر دوران**" " **G. Daurand**" ، نجد تلك المخيلة التي تموضع المنزل بين عالم الجنس البشري والحسي والكون الكبير والمجرد، بمعنى آخر أن رمزية البيت وتخيله هو وجه آخر للجسد الحسي والخلفية الفكرية للإنسان المتخيل[2].فا"**دوران**" على العموم يصف المسكن على أنه متاهة مطمئنة ومحبوبة بالرغم مما تثيره أسراره من رهبة خفيفة، لذلك ربط بين المسكن والجسد والكون، واعتبر أن تنسيق الغرف وأجزاء المنزل من خلال مكان للنوم ومكان تحضير الطعام ومكان الأكل ومكان الإستراحة والإستقبال والمؤونة، وكل هذه العناصر المجزئة والمصففة تستدعي مخياليا ورمزيا مثيلاتها التشريحية أكثر مما قد تثيره تخيلات المعمارية.

---

[1]. دروان جيلبر، مرجع سبق ذكره، ص225. نقلا عن بشيعات نور الدين، مرجع سابق ص20.

[2]. نفس المرجع ، ص221.

وفي هذا الصدد يتعدى "**غاستون باشلار**" "**g.bechelarad**" هذا الوصف ليؤكد على حاجة الإنسان إلى مسكن صغير داخل المنزل لكي يستعيد كما يقول "طمأنينة الحياة الأولى الخالية من الهموم" ، وهذا الدور يلعبه الركن أو الزاوية الحميمية والغرفة الخاصة والهادئة والخلوة التي هي المعنى والمكان الأسمى والمثالي لتحقيق هذه الحميمية والطمأنينة، التي لا تتوافر محاكاتيا ومخياليا بعد ذلك إلا في مكان مغلق ومعتم بين أحشاء الأم[1].

إذن من كل هذا تقدم لنا أنتربولوجيا الرمز والمخيال أن البيت ليس جدران أو واجهة أو فنية ولا هو مبنى مادي بل هو المسكن الذي لا يظهر في الهندسة المعمارية سوى مجرد جدران أو زخرفة أو برج ، لذلك فإن البيت هو أكثر من ذلك كله ، فعند الأنتروبولجيين هو الكون الصغير المليء برموز حميمية وهو في أسمى أوصافه المكان المقدس[2]، الذي يقتضي طقوس للعبور إلى عالمه وحميميته، لذلك صورت العتبة كحد فاصل بين المقدس والمدنس.

كما يعتبر الفضاء السكني مجالا حميميا، ويعرف عموما على أنه مسكن أو البناء أو العمران وهو عبارة عن وجود مادي لما يحتويه من أبواب، نوافذ، جدران، إذا المسكن يشير في البداية إلى الإطار المادي الذي يشبع الإنسان احتياجاته المادية والروحية والعاطفية والثقافية ...الخ، ويقضي فيه معظم أوقاته كما يراه" **رابوبور**" "**A.Rapoport**" : هو علبة وظيفتها الرئيسة هي إيواء وحماية ساكنيها ومحتواها[3].

فالمسكن هو المكان الوحيد الذي يعتبره الإنسان ملكه ويتصرف بداخله بكل حرية وقد عبر عنه بأنه حامي القيم والحميمية، ويترك فيه الإنسان الذكريات والأحلام التي

---

[1] دروان جيلبر، نفس المرجع ، ص222.

[2] شلحت يوسف، **الأضاحي عند العرب**، ترجمة خليل أحمد خليل، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط2،بيروت ،2013، ص116.

[3] Lefebvre ,H, **la production de l'espace** ,4, anthracose ,paris,2000,p41.

تربط بداخله قيم فردية خاصة، ويعتبره شيئا حياله خصوصية وصفات هندسية تصمم ملامح الألفة وينعت "**شومبار دولو**" "**P.Hchambard de lauwe**" السكن بالوجود الاجتماعي والثقافي البارز " تعمل المجموعة التي تسكن على توفير أحسن حماية له من العالم الخارجي، فتجعل منه محمية ".[1] أي تقوم على توفير سلسة معقدة للحماية سواءا كانت مادية أو رمزية ، تتمثل المادية منها في ترصيص الأبواب والنوافذ فتضاف للأبواب أبواب أخرى حديدية وللنوافذ الشبابيك الحديدية، أما الرمزية منها فهي كل الرموز المستخدمة خاصة لحماية المسكن وساكنيه من العين والحسد ومنه من يبرز كل مسكن على أنه فضاء مزدوج من جهة هو فضاء مغلق ثابت دائم ومركزي ومخصص للحفظ، ومن جهة أخرى هو فضاء مفتوح غير ثابت وزائل، هذه الازدواجية تعبر عن الداخل والخارج للفضاء السكني، فهو مغلق يحمي أصحابه ويحفظ خصوصياتهم، كما يعد مجالا لخلق الروابط الاجتماعية والربط بين الفرد ومحيطه الخارجي .

وقد أوضح "**ديسبرس**" "**Despers**" من خلال دراسته التي أجراها في مدينة "**شيكاغو**" أن مفهوم المسكن الذي يكمن في أهميته التي تتمثل في[2]:

- الموضع الذي نشعر فيه بالأمن الجسدي .
- المكان الذي يستطيع الفرد فيه أن يعمل ما يشاء و أن يحقق ذاته .
- المكان الذي يشعر فيه الفرد بالراحة عند إستضافة الناس .
- الملجأ الذي نستطيع أن نبتعد فيه عن الضغوط الخارجية و أن نحصل فيه على السلام والسكون والبقاء بمفردنا عندما نرغب في ذلك .

---

[1].غاستون باشلار، **جمالية المكان**، ترجمة:غالب هنشا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1984، ص38.

[2].سوالمية نورية ، "الساكن والفضاء السكني (مقاربة أنتروبولجية)"، **مجلة آفاق علمية**، عدد 02، مجلد 10، 2018، ص 100 .

- هو المكان الذي نستطيع فيه إحداث التغييرات وإضفاء الصبغة الشخصية عليه وتملكه.
- هو المكان الشخصي الذي يمنحنا الشعور فيه بالإنتماء وبوجود أصل لنا من خلال الشعور والألفة مع فضاءاته ورائحته ، أثاثه و أشيائه المادية و الرمزية .
- يعتبر الاستثمار الذي يمكننا بواسطته الحصول على المال .
- هو المكان الذي يبين للناس مكانتنا الإجتماعية .

2.الاهتمام بالمسكن وترتيبه

إن تنظيم الفضاء ظاهرة اجتماعية، لا يمكن التقرب منها وفهمها إلاَ بالرجوع المباشر إلى الظواهر الاجتماعية الأخرى، فيقول الباحث الجزائري "**حجيج الجنيد**[1] "– استاذ التعليم العالي بجامعة وهران– : "دراسة الفضاء معناه إبراز التفاعلات القائمة بين الفضاء والمجتمع، وفي المرحلة الأولى يجب فهم العمليات التي تحدث أو التي حدثت حتى يتم بموجبها إنجاز الفضاء، ثم كمرحلة ثانية يجب ملاحظة وتسجيل هذه الآثار الخاصة بالفضاء على المجتمع ككل، وتكتسي مسألة تنظيم المسكن وترتيب أثاثه أهمية كبرى لأن الممارسات داخل الفضاء السكني تترجم النماذج الثقافية فتقسيم الفضاء السكني بين مجال الرجال وآخر للنساء والأطفال، مجال مخصص للنوم والآخر للجلوس، فضاء مكشوف وآخر مستور...إلخ ، ناتج عن تمثلات الساكن نفسه ويربط "A.Raporport "[2]بين الشكل المبني وطريقة العيش أي بين الشكل والسلوك ويعبر عن الفضاء السكني بأنه مؤسسة تحوي تنظيما اجتماعيا لا هو عبارة عن بنية وشكل فقط بل يحقق داخله الساكن مجموعة من الحاجيات الأساسية والحميمية والاجتماعية المرتبطة بالنسق القيمي والعادات والتمثلات الإجتماعية، من هذا المنطلق

[1].Hajij.E, **Urbanisation et appropriation d'état de l'éspace**, These de doctora d'état de sociologie, université d'oran,2001,P 203.

[2]. سوالمية نورية، مرجع سبق ذكره ، ص 102 .

ترتبط تفاصيل المسكن وحاجاته بنظرة الأفراد لواقعهم ولعملية انتمائهم الإجتماعي وعالمهم الثقافي.

وعلى هذا النهج ترى "**بوشانين**" "**CF.Bouchanine**": أن الفضاء السكني ينقسم إلى مجالين: الأول مرئي "visible" يضم قاعة الضيوف أو "الصالة" كما تسمى عند البعض "بيت الضيوف" وهو مخصص لضيوف الأسرة كالأهل والأحباب والأصدقاء والجيران، أما المجال الثاني "غير مرئي" "non visible" وهو مخصص للمرأة تتحرك فيه بكل حرية ويمنع الرجال الأجانب دخوله احتراما له ولمكانة المرأة للحفاظ على حرمة المسكن ويضم هذا المجال: المطبخ، غرف النوم، فهذا التقسيم بين فضاء للاستقبال وآخر حميمي خاص بأفراد الأسرة ضروري وموجود لدى غالبية الأسر الجزائرية والعربية، ويؤكد الحفاظ على الحميمية في الحياة العائلية، وأن الدين يؤثر في تصميم وتنظيم الفضاء وتحديد مكوناته وفي شكله الرمزي ليتجسد ذلك في الأثاث والألوان وتموضعها.[1]

كما أن المساحة السكنية داخل الفضاء السكني تحدد تقسيمات المجال والحدود المكانية لأصحاب الفضاء وكذا للغرباء "الزوار".

3.الأسرة والمجال السكني

يولي العلماء اهتماما كبيرا بالجانب الاجتماعي عند دراستهم للمجال، فعادة ما يعرفونه بأنه معاش عن طريق العلاقات، ومن بين هؤلاء العلماء Raymond ledrut الذي يرجع انتاج المجال إلى العيش فيه عبر نسيج من العلاقات الداخلية والخارجية، وأن استثمار الفرد للمجال يأتي نتيجة علاقة التعايش التي تجمعهما.[2] ويرى كذلك جون ريمي Jean remy أن هناك تركيب متكامل للمجال من حيث أنه بناء يجسد الحياة

[1].نور الدين بشيعات، مرجع سابق، ص23.

[2] .الصادق مزهود، **أزمة السكن في ضوء المجال الحضري**، دار النور الهادف، قسنطينة، د.ط، 1995، ص60.

الاجتماعية واليومية للأفراد كشرط مادي للوجود وحسبه هذا التركيب هو بمثابة تفاعل يدخل ضمن تمثيلات للحياة الاجتماعية.[1]

والمكان الذي يعيش فيه الإنسان يعتبر مجال للتعايش بما فيه من تجهيزات مادية لبقائه والعناصر الاجتماعية التي تعبر عن العلاقات المعاشة التي تنشأ نتيجة التفاعل القائم بين الوسط والإنسان. ومن هنا نجد أن هناك تأثير وتأثر بين العناصر الفيزيائية والاجتماعية المكونة للمجال السكني، فإذا اعتمدنا على المجال كعنصر مادي فله القدرة على احتواء عناصر مختلفة وتحويلهم إلى عناصر اجتماعية يجسد البعض منها ويقضي الآخر للمحافظة على اتزان المجموع ويساهم بفاعلية في الإنتاج عبر الوقت كما تقوم العناصر الاجتماعية فيه بإنتاجه عن طريق التنظيم الاجتماعي الذي يسلكه الفاعلين مسارهم الحياتي، فبالإضافة إلى كونه بناء يصبح عن طريق هذا التنظيم بنية لها معنى وتمثيل اجتماعي.

فالمجال زمن اجتماعي يرتبط بالممارسات والتمثيلات لها يتناوله التحليل السوسيولوجي من حيث أنه بنية ليست من حيث بنائيته لأنه عنصر مادي، عن طريق تنظيم التركيبات والتفاعلات ذات المعاني، وهناك بعض السيميولوجيون الذين يعتبرون أن الفئات محددة لهيكلة الرمز الاجتماعي، وباعتبار المسكن جزء من المجال الحضري فإنه ليس بمجال شخصي يحوي النشاطات العائلية فقط بل هو مفترق طرق مجموعة من الممارسات تتعلق بالمكانات التي يحتلها أعضاء الجماعة العائلية ضمن مجالات خارجية عن المسكن، وتخضع تهيئة المجال إلى قيمة الاستعمال فيه كونه حامل لمجموعة من الأعمال المتأنية من نسق مرجعي خاص والذي يرتبط بالتمثيلات الرمزية العامة.[2]

[1] .الصادق مزهود، نفس المرجع السابق، ص60.

[2].Roger brunet, **espace jeux et enjeux**, Paris, ed : didrot, 1986 ,P23.

ومن خلال هذا يتضح أ علاقة جدلية بين المسكن كمجال والأسرة كفاعلة وأساس هذه العلاقة هو التفاعل القائم بين هذين العنصرين، فالتأثير الذي تمارسه الأسرة ضمن هذا المجال هو أنه تخضعه في تنظيم اجتماعي يمثل مستواه المعيشي، بينما التأثير الذي يمارسه المسكن كمجال على الأسرة يكمن كمحدد للبنية العائلية لأنه يدخلها ضمن سيرورات التركيب وإعادة التركيب.

4.الخصوصية في تصميم المسكن

يسعى المصمم الحضري عادة إلى إيجاد بيئة سكنية إنسانية تحقق وتحفز على تكوين العلاقات الاجتماعية بين ساكنيها، ويمكن عد البيئة التقليدية كمنهل يُستعان به من قبل المخطط والمصمم الحضري لإنتاج البيئة المكانية المعاصرة تشير بعض الدراسات إلى أن الأفراد الذين هم من أعراق وخلفيات ثقافية مختلفة يتباينون في سلوكهم اتجاه المجال حيث أن ذلك هو انعكاس طبيعي لأعراف الثقافية الناشئة عن العادات والتقاليد التي تحكم استخدام المجال ويمتد ذلك السلوك إلى البيئة المبنية التي تتأثر بدورها بالقيم والأعراف.[1]

أما بالنسبة للنواحي الاقتصادية فقد يكون للغني أو الفقير تأثير على الخصوصية وذلك إما بالتخلى عنها كليا أو جزئيا، فقد يكون هذا التدخل مؤقتا أو دائما وحول هذا الموضوع يذكر **ستلو** أن الخصوصية تتأثر بالنواحي الاقتصادية خلال فترة الازدهار مثلما حدث في و.م.أ في بداية القرن العشرين، حيث بدأ السكان يكشفون واجهات مساكنهم الأمامية وحدائقهم العامة لتعبر عن الثراء والمقدرة المالية على دفع ثمن المياه لري حدائقهم وانقلب الحال تماما أيام الركود الاقتصادي الذي ضرب العالم في

[1].محمود محمد إدريس، الخصوصية لدلالة والمفهوم في تشكيل الفراغ المعماري، **مجلة جامعة الملك سعود**، عدد 6، 1990، ص67.

ثلاثينات من القرن الحالي حيث بدأ السكان الأغنياء في بناء الأسوار وحجب الرؤية عن ممتلكاتهم، الأمر الذي دفع السكان إلى فرض قدر كبير من الخصوصية.[1]

من خلال هذا وجدنا ولاحظنا أن الأفراد لديهم خصوصية في المسكن، حيث يريدون أن تكون مساكنهم حسب الوضع الذي يعيشونه، بمعنى يتبعون دخلهم المادي ويتبعون الموضة وشكل المنزل العصري حسب الفترة التي يعيشون فيها، فمثلا منازل الثلاثينات ليست منازل الخمسينات، كما أن الأفراد حاليا عندما يحصلون على مساكن مبنية من طرف الدولة فإنهم يقمون في تغييرها أو تعديلها حسب رغبتهم وطريقتهم الخاصة، وهذا ما يوضح خصوصية المسكن.

[1]. محمود محمد إدريس، نفس المرجع السابق، ص68.

خلاصة

لقد اتضح لنا في هذا الفصل أن الفضاء السكني هو إنتاج جماعي وجزء من الحياة الاجتماعية يتجلى كنموذج لإبراز أو التعبير عن المجتمع، وكيف أن العلاقة المتناغمة مع الفضاء تساعد في المحافظة على خصوصية الأفراد .

تمهيد

من خلال هذا الفصل سنتطرق إلى الجانب الميداني للدراسة، والذي اعتمدنا فيه على خطوات منهجية معروفة، لأن الجانب الميداني هو تدعيم للجانب النظري إلا أننا في الميدان نكتشف أشياء قد كنا غافلين عنها بمعنى أننا لم نتعرض إليها في الجانب النظري، لأن الجانب الميداني هو الذي يُقربنا من الظاهرة والواقع الاجتماعي، لذلك توصلنا من خلال بحثنا هذا إلى مواضيع ونتائج كشفها لنا الميدان بعد الملاحظة العلمية والمقابلات، أي الطرق المنهجية المُتبعة، وهذا ما قمنا به حيث جمعنا المعلومات الميداني وصنفناها وحللناها، لنستخلص مجموعة من نتائج هذه الظاهرة التي قمنا بدراستها.

وفي هذا الفصل قدمنا بالتعريف بمكان إجراء البحث، وتحليل وتفسير المعطيات ثم الخروج بالنتائج.

1.التعريف بمكان إجراء البحث وخصائص المبحوثين .

1.1.المجال المكاني

ويتمثل في **قرية رقم 5** ما يعرف ب **camp 5**، وهو حي يتكون من 1000 مسكن أو شالي، بطريقة السكنات **préfabriqué** نشأ في سنوات السبعينات في عهد الرئيس الراحل **هواري بومدين** هو من سمح ببنائه ليسكنه العمال في **شركة سوناطراك**[1] والأجانب خاصة من الأمريكان، حيث صُممت هذه المنازل بطراز أمريكي وليس جزائري، والمقصود بالطراز الأمريكي هو بداخل المنزل حسب خصوصيات المجتمع الأمريكي، فمثلا الصالون الخاص بالضيوف مفتوح مباشرة على المطبخ ولا يوجد حاجز بين الشقتين، وكذلك شكل الحمام والمرشات يختلف عن الطراز الجزائري[2] .

يقع هذا الحي في بلدية عين البية، أي الشمال الشرقي لمدينة وهران وبالضبط بمحاذاة الطريق المؤدي من وهران إلى مستغانم، فهي إحدى بلديات بدائرة بطيوة بولاية وهران. يحدها شمالا البحر المتوسط، وغربا بلدية ارزيو وشرقا مرسى الحجاج وجنوبا حاسي مفسوخ وقديل، مساحتها 36,15 كم^2 وعدد سكانها حسب إحصائيات 2009 بلغ 32,611 ألف نسمة، وتولت الدولة إنجاز هذا الحي.[3]

يحتوي هذا الحي السكني على شقق سكنية فردية ذات 3 غرف + مطبخ + حمام إضافة إلى تواجد عدد من المحلات ذات الطابع التجاري والخدماتي، توجد به ثلاث

---

[1]. سوناطراك، شركة حكومية جزائرية أنشئت لنقل وتسويق المحروقات، وتحولت لاحقا إلى مجموعة بترولية وغازية ضخمة تُوفر الجزء الأهم من عائدات البلاد من العملة الصعبة، وتُصنف ضمن كبريات شركات المقاولات على الصعيد الأفريقي. تأسست الشركة الوطنية لنقل وتسويق المحروقات سونطراك نهاية سنة 1963 تجسيدا لرغبة السلطات الجزائرية في السيطرة على الثروة البترولية للبلد المستقل آنذاك 5 جويلية 1962. نقلا عن موقع موسوعة الجزيرة، www.eldjazira.net .encyclopédia2016

[2]. بلدية عين البية .

[3] نفس المرجع السابق.

ملاعب رياضية واحد للتنس والباقي لكرة القدم، كما توجد به مدرستان ومتوسطة ومسجد. ساحة للعب الأطفال، مساحات خضراء للاستجمام تتوسط عدة مساكن.

فهذا الحي السكني شيد على شكل إقامة مغلقة résidence فيها أبواب إضافة إلى حراس، ويستفيد هذا الحي من جميع الشبكات الرئيسية التي تعتبر ضرورية للحياة اليومية من كهرباء، غاز، شبكة الصرف الصحي، شبكة توزيع المياه الصالحة للشرب.

2.1.تعريف بدائرة بطيوة

تقع دائرة بطيوة المعروفة تاريخيا ب **portus Magnus** شرق ولاية وهران وهي إحدى دوائرها، تبعد عنها ب 44 كلم وعن مدينة أرزيو ب9 كلم وعن مدينة مستغانم 40 كلم، تضم بلديات بطيوة، مرسى الحجاج وعين البية. تبلغ مساحتها الاجمالية197.01 م^2 من مساحة الولاية، أي 6800 هكتار، بلغ عدد سكانها حسب إحصائيات 2011، 66448 نسمة والكثافة السكانية 337. تقع مدينة بطيوة في حدود مدينة مستغانم ووهران، يحدها شرقا مستغانم وغربا أرزيو وشمالا البحر الأبيض المتوسط أما جنوبا مدينة معسكر ووهران. وقد تم ترقيتها من بلدية إلى دائرة حسب المرسوم التنفيذي رقم 306/91 المؤرخ ب24 أوت 1991.[1] وينسبها **ابن خلدون** إلى قبائل صنهاجة حيث يقول: "ومن قبائل صنهاجة بطون أخرى بجبال تازي وما والاها مثل بطيوة..."[2]

[1]. بلدية بطيوة

[2].محمد عبد المؤمن، **بطيوة، دراسة في تاريخها القديم**، منشورات مخبر البحث التاريخي مصادر وتراجم، وهران، ص15.

2.ثقافة الساكن والتغيرات على المسكن.

1.2.فضاء المسكن بحي شاليهات رقم 5

إن فضاء المسكن بحي **شاليهات رقم 5**، كان في البداية عبارة عن سكنات مصنعة préfabriqué جهزت لسكن عمال شركة سوناطراك قرب المنطقة الصناعية ببلدية عين البية ببطيوة، سكنها عمال ذو جنسيات أجنية خاصة منهم الأمريكان، وكانت السكنات في تصميمها مصممة حسب الطراز الأمريكي، **من** المعلوم أنَّ الطراز الأميركي في المسكن يستغلُّ كلّ شبر من المساحة، مهما ضاقت.

ففي سكنات **الشاليهات رقم 5** قبل ان يعدلها سكانها الجزائريون دخلنا إليها ووجدنا أن السكن حسب الطراز الأمريكي، يعتمد على خصوصية معينة وخاصة به وهي: أنك تجد في واجهة المنزل مساحة خضراء وتلاحظ توسيع النوافذ، وعند الدخول مباشرة تجد فتح المطبخ على الصالون أو غرفة المعيشة، بحيث يتصل كل أركان قسم الاستقبال ببعضه، بعيدًا عن أي فواصل. وفي شأن الأثاث، يُستحسن أن ينتقى الأثاث من الخشب الأحمر الجيد. كما لاحظنا استخدام الرخام في القطع المرتفعة الركنين كالطاولة في غرفة الطعام وسطح حوض المطبخ...

أما الرواق، فهو جزء من مساحة الاستقبال المفتوحة على بعضها. وبالنسبة لغرف النوم فيفصل باب بين قسم الاستقبال والموزِّع إلى غرف النوم، والاضاءة في هذا الطراز قويَّة ومتناسقة، ومباشرة وغير مباشرة، تحملها الثريات أو المصابيح، لا مكان لستائر القماش في هذا الطراز، وتُستبدل حاجبة الأشعَّة الشمسيَّة (سن سكرين) بها فهي متينة ومُقاومة لروائح الطبخ والأضواء القوية. هذا توضيح للمسكن قبل تعديله. وحسب المقابلات التي أجريناها مع العائلات الجزائرية الساكنة بهذه الشاليهات وجدنا أنه توجد عدة عوامل جعلتم يعدلون في المسكن ويغيرونه تماما، هذا ما صنوضحه في العناصر اللاحقة.

2.2.ثقافة الأسرة الساكنة في شاليهات حي 5 وعلاقتها بتصاميم الفضاء السكني

يعتبر مفهوم الثقافة من المفاهيم التي اهتم بها الانثروبولوجيون وعلماء الاجتماع مما أدى إلى اختلاف التصورات حول هذا المفهوم، الشيء الذي أدى إلى عدم الاتفاق على معنى واحد للثقافة، نظرا لتعدد أصنافها، وللتعرُف أكثر على مفهوم الثقافة يمكننا استعراض مجموعة من التعاريف العلمية في الحقل السوسيو أنثروبولوجي، وهي على النحو التالي: إن مفهوم الثقافة يعني:"مجموع الفروض الإيديولوجية، والسلوك المكتسب، والسمات العقلية والاجتماعية، والمادية، المتناقلة، التي تميز جماعة اجتماعية بشرية."[1] أما في قاموس علم الأنثروبولوجيا فنجد كلمة culture تقابلها حضارة وهي: "كل ما يرثه المجتمع من أجياله السابقة، باستثناء الصفات الحياتية الطبيعية، من نُظم، وقيم، ومعتقدات اجتماعية وفكرية ودينية، وأنماط سلوكية ومهارات فنية، يسيطر بها على بيئته، ويكيف نفسه لها فيستطيع بواسطتها إشباع احتياجاته الحياتية والاجتماعية وغيرها من جيل إلى جيل يليه."[2]

وأما في معجم علم الاجتماع المعاصر، فإننا نجد كل من علم الاجتماع البريطاني والأمريكي يشير إلى أن مفهوم الثقافة: "يحيل بالدرجة الأولى على مجموعة من المعتقدات والأعراف، **أو طريقة عيش الناس لجماعات معينة.**"[3] وعلى أنها نسق يتميز بالانسجام الداخلي العميق ويتمتع بالاستقلال النسبي عن بقية الأنساق، فهي إنتاج الذات المادية للمجتمع."[4] وبعد تعريفنا للثقافة بإمكاننا أن نشرح معنى الثقافة الأسرة الساكنة أو ثقافة الساكن، ويعني هذا أن الأسرة التي سكنت في شليهات شركة

---

[1].ايكه هولتكرانس، **قاموس مصطلحات الإثنولوجية والفلكلور**،تر:محمد الجوهري وحسن الشامي،الهيئة العامة لقصور الثقافة،الطبعة الثانية.ب،س،ص 320.

[2]. شاكر مصطفى سليم، **قاموس الأنثروبولوجيا**: إنكليزي عربي، الطبعة الأولى،1981.ص99.

[3]. معن خليل العمر، **معجم علم الاجتماع المعاصر**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2000،ص88.

[4]. ناظم عبد الواحد الجاسور، **موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية**، لبنان،دار النهضة العربية،ط2008،1،ص224.

سوناطرات التي هي ذات تصميم أمريكي لا تتماشا وثقافة المجتمع الجزائري الذي يعتبر مثلا المطبخ مكان حميمي لا يمكن لأي شخص كان أن يدخله، فما بالك الضيوف، فالثقافة كما قلنا هي حسب الأخصائيين كل ما اكتسبه الفرد من مجتمعه ولم يولد به كالعادات والتقاليد والتربية فهي إنتاج الذات المادية للمجتمع، ولهذا وجدنا أن الطراز الأمريكي لا يضع حواجز كالجدار مثلا بين الصالون والمطبخ، أما الطراز الجزائري أو الأسرة الجزائرية فإنها تفضل الفصل بين المطبخ والصالون حتى لا يستطيع الضيف رؤية ما يفعله الساكن في مطبخه، هذا ما يدل على أن الأسرة الساكنة هنا تفضل طرازا حسب خصوصيتها الاجتماعية الجزائرية لهذا وجدنا تعديلا كاملا في أغلب السكنات التي أصبحت ملكا لأسر جزائرية.

حسب ما صرح به صاحب المنزل في **الأسرة رقم 3:** " أنا أفضل "الحُرْمَة" أي عدم الدخول في الخصوصيات مع الضيف خاصة إن لم يكن من الأهل، لأنني أستقبل الأصدقاء وزملاء العمل في منزلي، ويعتبر المطبخ ملك المرأة، لا يمكن لأي شخص كان أن يقابلة زوجتي وهي تطبخ أو تحضر القهوة للضيف." وكذلك **المبحوث رقم 7:** "ثقافتي الجزائرية لا تسمح لي أن يكون الصالون مفتوح على المطبخ، فهذا طراز أمريكي لأنهم لا يخجلون في حالة التقاء المرأة مع الرجل بينما نحن نفضل حسب ما تربينا عدم التقاء الزوجة مع رجال ضيوف يأتون إلى المنزل." ويقول **المبحوث رقم 12:** "أنا وزوجتي نعمل في نفس الشركة وهي شركة سوناطراك وكثيرا ما نستضيف زملائنا في العمل ورغم ذلك لا أحب أن يراها الزملاء وهي في المطبخ تحضر القهوة لهذا قمنا بتغيير في المنزل حسب خصوصيتنا وثقافتنا الاجتماعية." وهنا من خلال تحليلينا للمقابلات التي جاءت غالبيتها رافضة لتصميم المنزل الذي لا يتناسب مع ثقافة المجتمع الجزائري الذي يفضل أن يكون المطبخ معزولا عن الضيوف. وهذا ما ذكره **مصطفى بوتفنوشنت** من خلال دراسته للأسرة الجزائرية، التي وجد أنها "تتميز

بحاجز بين الجنسين وهو حاجز سميك يرتكز على فكرة المحافظة على البقاء الأخلاقي والجسدي للمرأة واعتبارها أن مهمتها مقتصرة على التنظيم المنزلي.[1] لهذا فالثقافة الجزائرية ترى أن الرجل لا يلتقي بالمرأة وهي تقوم بوظائفها المنزلية، وهذا يعني وجود حاجز بين الضيف وصاحبة المنزل، وبالتالي فصل بين الصالون والمطبخ.

يتبين لنا من خلال المقابلات أن سكان القرية ليسوا على تمام الرضى والإنسجام مع تصاميم الشقق السكنية، وهذا ما يظهر جليا عندما أجاب منهم على أن تصاميم شققهم السكنية غير مطابقة إطلاقا لرغباتهم وثقافتهم، ما يفسر عدم مطابقة الفضاء الفيزيقي لشققهم مع ميولاتهم ورغباتهم، وحسب ما وضح عالم الاجتماع الأمريكي "**كوليك Culick**" حين قال "أن معضلة قاطني المدن العربية والإسلامية في معاناتهم بين الحياة التقليدية وبين ما أسماه بالتغيير الحتمي المتسارع للحداثة الغربية، فسكان هذه المدن يعيشون عالمين مختلفين تماما، فالعالم الأول هو البيئة العمرانية التقليدية المحافظة والتي تغير الكثير من معالمها وخصائصها وبين العالم الثاني وهو العمران الحداثي، نتاج التطور الصناعي الغربي وبالتالي وجود مفارقات واضحة ومباشرة في عناصر المحيط العمراني والاجتماعي بين الماضي التقليدي والحاضر الراهن[2].

وهذه المفارقات والتناقضات تظهر جليا في واقع سكان شاليهات رقم5 محتدم بين الخلفية الذهنية للسكان وتصاميم الفضاء السكني.

---

[1]. مصطفى بوتفنوشنت، تر: أحمد دهل، **العائلة الجزائرية، التطور والخصائص الحديثة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص37.

[2].الحقيل عبدالكريم، **تجربة النمط العمراني المستحدث في البيئة العمرانية العربية والإسلامية**، دراسة اجتماعية عمرانية لواقع أحياء مدينة الرياض الجديدة ، السعودية ، 2009 ، ص121.

3.2.الفضاءات التي شملها التغيير والتعديل في المسكن

إن أكثر الأماكن في الشقة السكنية استهدافا للتعديل والتغيير هي النوافذ والباب الخارجي، الذي دُعم بالشبابيك الحديدية إضافة إلى تزيين المدخل الرئيسي والنوافذ بالزجاج الساتر، وكذلك التغييرات على مستوى الأرضية والبهو والرواق من أجل تحسين وتزيين صورة الشقة السكنية للضيوف والغرباء ثم نجد التغييرات على مستوى الحمام والتعديلات على صالة الضيوف بتزيينها وتوسيعها، ثم تليها التغييرات على مستوى تصاميم الغرف بإلغاء غرف أو إضافة أخرى وكذا التعديلات على مستوى المطبخ بعزله عن الصالون، وكانت التعديلات بكثرة من حيث المظهر الجمالي للسكن من خلال إعادة الصباغة حسب أذواقهم، والكثير من الأفراد زينو المدخل بالحدائق حسب أذواقهم، ويقول صاحب المقابلة **رقم 12:**" لقد عدلنا في المدخل ووضعنا على شكل حديقة مليئة بالزهور." كما أن التغيير الكبير هو تحطيم المسكن كله الذي هو من نوع préfabriqué وإعادة بناء مسكن من جديد على شكل فيلات ذات مدخل على شكل حدائق صغيرة تزين المنزل.ويقول في هذا الصدد صاحب المقابلة **رقم 18**" منذ أن تحصلت على هذا المسكن كان على شكل شالي، فقمت نزع الشالي وبناء سكن عادي حسب رغبتي وذوقي أفضل من أن أقوم بأي تغيير." ويقول المبحوث **رقم 10:**" أنا بالنسبة لي من الأحسن أن ننزع الشالي ونبني بناء جديدا عادي كما نريد، لأن الشاليهات في الحقيقة مضرة للصحة." نلاحظ في هذا الحي أن غالبية السكان الذين تحصلوا على المسكن نزعوا الشاليهات وبنو بناء جديدا بشكل عادي.

فإذا دققنا النظر في هذه التعديلات التي قام بها سكان المكان المدروس، نلاحظ أن هناك أولويات متفاوتة فيها فهناك فضاءات وأجزاء داخل الشقة السكنية يتم التركيز عليها بكثرة مقارنة لبعض الأجزاء والفضاءات الأخرى وهذا على حسب تصورات الأفراد لسكناتهم وثقافتهم التي تنبع من الخلفية الذهنية لكل ساكن وتجربته السابقة في

هذا المجال، وهذا ما قاله "**جيلبر دوران G.Dorand** " قل لي ما هو المنزل الذي تتخيله أقل لك من أنت"[1]، هذا ما يؤكد لنا على أن المبحوثين لديهم ثقافة وخلفية سابقة اكتسبوها من حياتهم الاجتماعية، جعلتهم يغيرون المسكن أو يعدلون فيه.

3.الموضة والعصرنة سبب من أسباب تعديل السكن.

تعرف الموضة على أنها "كلمة غير عربية وهي لاتنية الأصل وقد استعملها الكتبة بدلا من الزي وهو الأصل الهيئة، وعند أهل اللغة هيئة الملابس."[2] والموضة من وجهة نظر علم الاجتماع هي ظاهرة اجتماعية، تعني الممارسة التي تستسيغها الجماعة وتتقبلها عن اقتناع خاص أو لتقليد الآخرين فتنتشر بين كثير من الأفراد، أما من وجه نظر علماء النفس فالموضة لها سيطرة على أغلب الناس في مجتمعنا الحديث ولها سحر ينفذ لنفوسهم لأنها تنطوي على إغراء وجاذبية يتعلق بها خيالنا وإحساسنا.[3]

فالموضة تعبر عن التحول والتغير خاصة في اللباس وقد تكون في كل المحالات الموضة عبارة عن عملية تحول.

بعد تعريفنا للموضة نجد أن الأفراد يتبعون في هذا الحي الموضة كذلك في المسكن ويقومون بتعديلات داخلية خاصة وحتى الديكور الداخلي، بل يغيرون كل مرة من تفاصيل وتصاميم شققهم ويتميزون بهوس " La mode" الديكور المنزلي لدى نراهم سرعان ما يشعرون بعدم الرضى عن شققهم فور إجرائهم للتغييرات فيها، وهذا ما لمسناه من خلال المقابلات التي أجريناها مع المبحوثين اتضح أن الموضة والعصرنة في المنازل وديكوراتها تلعب دورا كبيرا في التغير والتعديل. يقول المبحوث رقم 06: " أنا احب التجديد والتغيير فكلما أغير وأجدد سواء في المسكن أو الديكور الداخلي كالصباغة أشعر براحة نفسية رائعة عند دخولي المنزل." ويقول المبحوث رقم 03:

---

[1]. دوران جيلبر، مرجع سبق ذكره، ص216.

[2]. رشيد عطية اللبناني، **الدليل على مرادف العامي والدخيل**، مطبعة الفوائد الخاصة، بيروت، 1898

[3] . زينب عبد الحفيظ الفرغلي، **الاتجاهات الملبسية للشباب**، دار الفكر العربي، القاهرة،ط 1، 2002،ص37

"صراحة كلنا نحب التجديد والتغير في المسكن حسب الموضة والحداثة، لأنها في بعض الأحيان تجعلنا نتماشى مع الجديد وقد يكون التغير مفيدا لنا لهذا نقوم به حسب ميولاتنا فمثلا أن غيرت مكان الاستحمام عندما أدخلت عليه الطراز الجديد الخاص بالزجاج فتصبح تستحم وكأنك في غرفة زجاجية دافئة تشعرك بالانتعاش وهذا ما يتماشى مع الموضة حاليا." كما يقول المبحوث **رقم 15:** " أنا غيرت في المنزل حسب الموضة فعلا عندما نزعت طريقة الجبس أو البلاط plat في السقف وأدخلت طريقة البيا 13 أو bia13 أعجبني هذا التغير وأعطاني ديكورا رائعا في غرفة الضيوف." ويقول **المبحوث رقم 05:** "الموضة تلعب دورا كبيرا في حياتنا فمثلما توجد موضة في اللباس كذلك يوجد موضة المسكن، وعندما ندخل بيوثا بطراز يتبع الموضة وهو طراز تجديدي كثيرا ما يعجبنا فنغير نحن كذلك في بيوتنا وهذا ما حدث لي ذهبت عند صديق ووجدت أنه أدخل جزء من البهو إلى المنزل ليجعله مكان خاص به على شكل مكان استقبال صغير يلجأ إليه ليشرب فيه القهوة ويرتاح فقلدته لأنه أعجبني وهذا يتماشى مع الموضة الآن." نلاحظ بعد تحليل المقابلات أن عينة الدراسة تساير الموضة في تغير السكن أو تعديله.

1.3.الدخل المادي للمبحوثين الذي ساعد على تحويل الشاليهات إلى فيلات

شمل مفهوم الدخل الفردي الأموال النقديّة، والمُمتلكات غير النقديّة التي يحصل عليها الأشخاص أو الكيانات القانونيّة؛ وذلك نتيجة الأنشطة خلال فترة زمنيّة مُحدَّدة ويُعرَّف الدخل الفرديّ بأنَّه: مُجمَل ما يحصل عليه الشخص، أو الأسرة من أيّ شكل من أشكال الدخل كالاستثمارات، والرواتب، والمُكافآت، والتعويضات، والضمان الاجتماعي والإرباح والأسهم وغيرها.[1] ومن خلال المقابلات يتبين لنا أن أغلب سكان قرية **الشاليهات رقم5** من ذوي الدخل المريح فمن خلال جوابهم على سؤال هل دخلك كافي أم لا لتعديل السكن أجاب بنعم ونوعا ما، كان من الصعب أن نتحدث عن دخل

[1].

الفرد، لأننا احتجنا ذلك لمعرفة هل الدخل يعد سبب من أسباب تعديل المساكن أو بالأحرى هل السكن يعكس صورة الفرد من ثراء أو فقر؟ ونحن حسب ما لاحظنا فالسكنات هنا عبرت على أن من يسكنها يعد من الدخل الجيد ولا نقول الثري لأنه توجد سكنات أخرى تعبر عن الثراء أكثر.

والمبحوثين قدمت لهم شركة سوناطراك السكن عبارة عن شاليهات لتصبح ملكهم فيما بعد، لهذا اعتبره المستفيدين على أنه عبارة عن قطعة أرض وليس سكن جاهز لأن غالبية المبحوثين قاموا بنزع الشاليهات وإعادة البناء في مكانه أي على القطعة الأرضية بسكن آخر يختلف تماما، وهو عبارة عن فيلات فردية مصممة حسب ثقافة ورغبة المبحوثين، وتطلب الأمر فعلا مبالغ مالية كبيرة للقيام بذلك، حسب تصريحات المبحوثين، يقول صاحب **المقابلة رقم 10:** "الامر واضح في أن عملية بناء مسكن على قطعة أرضية صعب لماذا؟ لأنه يتطلب منك الصبر والمال وخاصة إذا أردت بناء مسكن فاخر وجميل حسب رغبتك." **ويرى المبحوث رقم 04 :**" لقد بنيت هذا السكن ب مئة مليون كمبلغ أدنى لصنع فيلة صغيرة كما تشاهد." وصرح المبحوث رقم 11:" من التغيير تحتاج إلى أينما تضع يدك تحترق، بسبب غلاء مواد البناء البناء كذلك ولكن الحمد لله الدخل والادخار ساعدني على الحصول على منزل وانا راض عليه الآن." ويقول أيضا: " المثل الشعبي "**من أَرَادَ الشْبَاحْ ما يَقُول أَحْ**". فنحن أرضنا التغير والتجديد فعلينا تحمل ذلك." ويقول المبحوث رقم 07: " لقد أصبح معروف أننا عمال سوناطراك ذوي الدخل الجيد ولكن نحن بنينا في وقت الغفلة كي كان الرخاء أما الآن فالأمر أصبح صعبا."

ولهذا استنتجنا أنه لو كان الدخل غير كافي لما استطاع المستفيدين تغير الشاليهات كليا إلى فيلات جملية وبشكل مناسب لهم (انظر الصور في الملاحق)

4.الأمن عامل من عوامل إحداث تغيرات على المسكن

لكي يبقى المجتمع متماسكاً وقادراً على النمو والارتقاء، وإنما يحتاج المجتمع لحماية وأمن للحفاظ على بقاء الأفراد واستمرارهم وهذا جعل هؤلاء الأفراد يحاولون العيش بسلام بعيد عن الأذية والاعتداءات بينهم، وهنا نحاول تقديم توضيح أو تعريف لمعنى مصطلح الآمن، ففي **اللغة العربية** يعني الأمن الاطمئنان والسكينة، فحينما نقول أمن المرء من الخطر يعني ذلك انه سلم منه، وأمن على نفسه أي اطمأن عليها وتيقن أنه لم يصلها خطر أو اعتداء، الإحساس بالأمن هو الشعور بالطمأنينة وتوفر الحماية سواء كان ذلك بالنسبة للنفس أو الممتلكات مادية أو معنوية، كما يعني سكون القلب وراحة النفس والشعور بالرضا والاستقرار وعدم الخوف، كما تعني الأمانة والصدق.[1]وجاء **للأمن** بأنه هو الظرف الضروري لنمو الحياة الاجتماعية وازدهارها وهو الشرط الأساسي أي وجه من أوجه النشاط البشري، زراعيا، صناعيا أو اقتصاديا، كما يعتبر الأمن إحساس الفرد والجماعة البشرية بإشباع دوافعها العضوية والنفسية، وعلى قمتها دافع الأمن بمظهريه المادي والنفسي والمتمثلين في اطمئنان المجتمع إلى زوال ما يهدد مظاهر هذا الدافع المادي، كالسكن الدائم المستقر، الرزق الجاري والتوافق مع الغير والدوافع النفسية المتمثلة في اعتراف المجتمع بالفرد ودوره ومكانته فيه وهو ما يمكن أن يعبر عنه بلفظ التسمية العامة. حيث تسير حياة المجتمع في هدوء نسبي.[2]

وبعد هذه التعاريف وجدنا أن المسكن عبارة عن مكان اتخذ الإنسان من أجل العيش حتى يأمن نفسه من العدوان الخارجي، ولكن هذا المسكن مر عبر العصور بتغيرات كبيرة حتى أصبح اليوم يتعرض لعدة تغيرات من أجل زيادة الحماية والأمن عن النفس والاسرة ككل، وخاصة الأسر ذات الدخل الميسور والثرية فهي تعمل ما بوسعها من أجل الأمن والحماية، على عكس الفقراء الذين يعيشون في أماكن غير محمية.

[1].محمد عبد الكريم، **الأمن القومي**، دار الشعب للنشر والطباعة، القاهرة، 1972، ص38.

[2].محمد عبد الكريم، نفس المرجع السابق، ص38.

ومن خلال الملاحظات والمقابلات التي أجريناها وجدنا أن المساكن في قرية **الشاليهات رقم 5** في أصلها غير مؤمنة بما يكفي بالنسبة للأفراد الذي جاءوا ليسكنوا فيها، حيث الأبواب مصنوعة من الخشب الصلب مما يجعل الفرد غير راض إذا لم تكن من الحديد القوي، ورغم أن الحي مسيج بسياج حديدي ويوجد حراس أمام المدخل إلا أن التغييرات بعد امتلاك المنزل بدأت مباشرة بالنوافذ والأبواب الحديدية. وهنا يصرح المبحوثين ونذكر منهم المبحوث **رقم 8:** "لا يمكنني أن أخرج وأترك الزوجة والابناء في المنزل دون وضع نوافذ وباب الحديد." وتقول المبحوثة **رقم 10:**" أنا أعيش بمفردي وزوجي توفي في حادث عمل هنا بالمنطقة الصناعية تحصلنا على السكن وغيرت الأبواب والنوافذ من أجل الأمن عليا وعلى الأبناء." وهنا لاحظنا أن الأمن هاجز الأسر.

5.رضا المبحوثين عن شققهم بعد إجراء التعديلات وعلاقته بالأمن

يمكننا استخلاص أن أغلبية سكان **الشاليهات رقم 5** الذين قاموا بإجراء تعديلات على شققهم السكنية يحسون بأنهم على رضا وتوافق مع شققهم السكنية. وأغلب مشاكل عدم الرضا التي يواجهها سكان الحي بعد إجرائهم للتعديلات هي على مستوى الحي والإقامة التي كانت سابقا محمية حيث لا يمكن لأي شخص أن يدخل الحي إلا بعد التأكد من هويته عند مدخل الحي من طرف الحارس، ويتم الاتصال بالشخص الذي سيأتي عنده إذا كان موافقا وعلى علما بقدومه، كما أن عدم الرضى كذلك هو إقامتهم السكنية بقرب المنطقة الصناعية التي أصبحت تمدهم بهواء ملوث وغير نقي بسبب احتراق المواد والغازات، ويقول معظم المبحوثين أنهم يعانون من أمراض خاصة على الجهاز التنفسي، كالرئة، والحنجرة والأنف، أصبح معظمهم مصاب بأمراض الحساسية والربو، وخاصة الأطفال، لهذا وجدنا الكثير منهم يريد أن يرحل من سكنه بعد أن يتحصل على التقاعد. ويقول في هذا الصدد المبحوث **رقم**

08" الرضا كل الرضا على المسكن الذي قدمته لنا الدولة وخاصة أنا راض عليه عندما قمت بإعادة بناءه من جديد، ويبقى المشكل الكبير هو مشكل صحي لأننا مرضنا بسبب المنطقة الصناعية القريبة من هنا." ويقول المبحوث **رقم 18:**" المعانات الكبيرة هي في صحتنا والأمراض التي تصيبنا بسبب قرب المسكن من المنطقة الصناعية." ويرى كل مبحوثين عندما سألناهم عن رضاهم السكني، أن المشكل ليس في السكن وإنما المشكل هو صحي بسبب الأمراض التي يعاني منها المقيمين في هذا الحي.

وقد أثبتت الدراسات النفسية أن الأشخاص الذين يشعرون بعدم الرضا عن مساكنهم هم الأكثر عرضة للانحراف والانتحار والطلاق، هذا ما وجده **زهنر zehner** أن هناك عدة عوامل تنبني برضا السكان على مساكنهم وتشمل كل ما يتعلق بالضوضاء والخصوصية والملائمة الاجتماعية.[1] ولهذا باع الكثير من السكان هذه السكنات وهاجروا إلى أماكن أخرى من أجل سلامتهم.

[1].سليمان جميلة، **دراسات في علم النفس الاجتماعي الفضائي**، دار هومة، الجزائر، 2011، ص48.

6.مناقشة نتائج الفرضيات

من خلال تحليلنا للمقابلات تبين لنا أن هناك علاقة وثيقة بين الدخل المادي للمبحوثين وثقافتهم الاجتماعية بإجراء التعديلات والتغييرات على شققهم السكنية، وهذا في كلتا الحاليتين يحتاج إلى المزيد من التعديلات كإضافة بعض الغرف من أجل حفظ بعض الخصوصيات المتعلقة بأفراد هذه الأسر، فغرفة للذكور واخرى للإناث أو للأقارب وهكذا، هذه الخصوصيات تنبع من ذهنية المجتمع وثقافيته وتقاليده الدينية والأخلاقية كالحرمة، التفريق بين الأبناء في المضاجع ... الخ.

إذا توصلنا إلى أن ثقافة الساكن هي التي تؤدي إلى إحداث تغيرات على المسكن فكلما كانت الثقافة الجزائرية تختلف عن الثقافية الأمريكية، لذلك يتبين أن هناك علاقة بين المداخيل الاقتصادية المادية للمبحوثين وإجرائه للتعديلات كذلك، فالساكن لديه تصورات نحو مسكنه وهو يترقب أول فرصة تتاح من أجل بلوغ تصوراته وتجسيدها على الواقع وكفاية المداخيل المادية تمثل فرصة تتيح له التصرف في فضائه السكني على النحو الذي يتناسب مع ميولاته ورغاباته وتصوراته لمسكنه، وهذه التصورات والميولات تعبر عن خلفية ذهنية تمثل مجموع الترسبات والتراكمات الثقافية والتاريخية والدينية ...الخ

إذا هناك أيضا علاقة كبيرة بين وفرة المداخيل الإقتصادية للأسرة وإجرائها للتعديلات على شقتها، فمتغير المداخيل الإقتصادية يعتبر متغير مساعد ومشجع لإحداث التعديلات، فإذا كانت الخلفية الذهنية للساكن وتصوراته وميولاته تمثل الإستعدادات للتعديل فإن المداخيل الإقتصادية تمثل التجسيد على الواقع.

يمكننا القول أن الخلفية الذهنية للساكنة غير ثابتة عبر الزمن بل متغيرة وخاضعة لجدلية لانهائية بين الساكن ومسكنه خاصة عند التأثر بالموضة والحداثة، إضافة إلى عدة تطورات إجتماعية ثقافية واقتصادية، تلعب دورا في التعديل والتغيرات. وكلما كان

هناك عدم رضى وتحفظ على التصاميم ونمط البناء كلما كان هناك إقبال كبير على التعديلات والتغييرات .

فغالبية سكان حي **الشاليهات رقم 5** لهم تحفظ كبير حول هذه الشاليهات في مادة بنائها وتصميمها، فتصميم شققهم مع خلفيتهم الذهنية وتصوراتهم العامة حول مسكنهم يتناقض، وهذا ما يجسد مدى عدم الرضى والتوافق بين خلفيتهم الذهنية وتصاميم شققهم عند استلامها، وأكثر الفضاءات إستهدافا للتعديل والتغيير هي : صالة الضيوف الرواق والبهو، المطبخ، وجميع مداخل ومخارج السكن.

فإذا أردنا التعمق في محاولة فهم عدم الرضا نجد أنه يكمن في عدم مطابقة هذه التصاميم للتصورات الذهنية للساكن، أي أن تصاميم مسكنه لا تتوافق مع مسكنه الذي يتخيله ويتمناه، وهذه التصورات تتكون وفق مجموعة معقدة ومتداخلة من العوامل التاريخية، الدينية والثقافية عموما والتي تصطلح عليها بالخلفية الذهنية للساكنة، كما أن التعديلات على المسكن ما هي إلاَ إعادة تنظيم هذا الفضاء وعدم تقبل الساكن لهذا الفضاء بحالته الأولى أو عدم تأقلمه معه، مما يؤدي ذلك إلى الدخول في أزمة تملك المجال إذن المجال السكني، ما هو إلاَ نتاج رغبات وثقافة الساكنة نفسها.

تصميم سكنات الشاليهات في بداية الامر كان يمثل صالة للضيوف أو المعيشة مفتوحة كفضاء واسع يطل عليه المطبخ بواسطة "كونطوار" ما يصطلح عليها ب "cuisine bar" أو الطراز الأمريكي، هذا النمط الحديث المنتشر مؤخرا، والذي كثيرا ما يروج له حتى في البرامج الترفيهية والمسلسلات وحتى الإشهارات التلفزيونية، وهذا التصميم الحديث يشير إلى عدة تغيرات في قيم ومعايير المجتمع وخصوصياته مثل الحرمة، التقليل من الحواجز بين الفضاءات الرجالية والنسائية داخل الشقة السكنية لأسباب عدة نذكر منها تعلم البنت واقتحامها مجال الشغل والفضاءات الرجالية خارج البيت.

إذا فالمسكن لا يعد وحدة نسكنها فحسب، بل إنه موضوع في فضاء محدد لا يمكن أن نتجرد منه، فقيمته الإقتصادية، العاطفية، الرمزية تابعة لموضعه ومحيطه. لأنه المكان الوحيد الذي يعتبره الإنسان ملكه ويتصرف بداخله كيف ما يشاء وبكل حرية.

أي تقوم على توفير سلسلة معقدة للحماية تتمثل منها في ترصيص الأبواب وتدعيم النوافذ بالشبابيك الفولاذية وتغيير كل مواد البناء المستعملة الرديئة والهشة التي لا تفي بالغرض. ففي مجتمع دراستنا يرى ساكنيه أن نوعية ومواد البناء المستعملة الداخلية لشققهم السكنية يشجع ساكنيها على إجراء تعديلات عليها.

خلاصة

من خلال دراستنا الميدانية لهذا الحي وجدنا أن:

- هناك علاقة وطيدة بين الخلفية الثقافة السكنية للفرد وإقدامه على إجراء التعديلات والتغييرات على الفضاء السكني .
- كذلك للفضاء السكني ونوعية ونمط بنائه دور كبير ومحفز هام لقيام ساكنه بتعديلات عليه.
- كما أن الموضة تلعب دورا في التجديد وتغير بناء وديكور المنزل.، والدخل الفردي محفز على التعديل والتغير في السكن.

خاتمة

توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج بعدما قمنا بدراسة ميدانية حول المسكن والسكن وواقعه في شاليهات شركة سوناطراك، وبالذات حي **شاليهات رقم 5**، فمن خلال التحليل النظري والميداني وجدنا أن المسكن مجال مبني على تنوع خصائصه حسب نمطية معينة في التصميم وينقسم إلى مجالين هما: المجال الداخلي والخارجي وكان تركيزنا على كلا المجالين، وحاولنا البحث في ثقافة وخصوصية المجتمع الجزائري من خلال العينة التي قمنا بدراستها والتي تحصلت على المساكن وأصبحت ملكها من طرف شركة سوناطراك بعد أن كانت سكنات وظيفية.

فمازالت الأسرة في مكان الدراسة تبحث عن الإنسجام بين البنية الفضائية الفيزيقية والبنية الإجتماعية، لأن الفضاء الفرضي سابقا في المجتمع الجزائري كان يلبي جميع حاجات سكانه الروحية والبيولوجية والإجتماعية بطريقة سلسة، بحيث لا يشعر الساكن فيه بالإغتراب، وهذا عكس تمام ما هي عليه الأسرة الجزائرية اليوم في مسكنها الحالي خاصة الشاليهات التي تحصل عليها عمال سوناطراك ذات الطراز الأمريكي، فمن غير المعقول أن ننظر إلى الفضاء السكني على أنه إنتاج مادي منعزل عن العناصر الاجتماعية والمعنوية التي تدخل في تكوينه، فالفضاء السكني هو ظاهرة إجتماعية كلية تضم مختلف العناصر والعلاقات البيئية من وضعية الكائنات وحريتهم إلى ممارساتهم اليومية وعاداتهم وغيرها.

لقد إنطلقنا في دراستنا هذه من تساؤل رئيسي وهو لماذا يحدث الأفراد تعديلات على السكن بعد تملكه؟ وهل هناك علاقة تصادم بين مصمم السكن وثقافة ساكينيه؟ محاولين من خلال هذا التساؤل الوصول إلى الأسباب الثقافية، وما اصطلحنا عليه بالثقافة أو بالخلفية الذهنية للساكن التي تدفع الأسرة الجزائرية لإجراء تعديلات وتغييرات متباينة ومتعددة على المجال السكني الذي تشغله من جهة، ومن جهة أخرى

معرفة ما مدى تأثير النمط السكني الجزائري الحالي على الخلفيات الثقافية لساكنه أو بالأحرى مدى مساهمة هذا النمط في إثارة هكذا توجهات نحو تغيير المجال السكني.

وتوصلنا إلى أهم النتائج العامة الرئيسية لدراستنا:

- يتبين أن أفراد مجتمع بحثنا يرون أن مداخيلهم المادية نوعا ما كافية وعليهم بالتغيير خاصة من أجل الجانب الأمني الذي اتضح أن سلسلة التغيرات أيضا قامت بسبب الأمن، الذي يعد ضرورة اجتماعية.
- كما يتبين أن أفراد مجتمع بحثنا يرون أن نوعية البناء دافع لإجراء التعديلات، لأن السكنات في الحقيقة هي عبارة عن شاليهات وحسب الأسرة الجزائرية فهي لا ترغب في العيش بشليهات بعدما أصبحت ملكها، وخاصة عندما يكون الدخل المادي مرتفع أو مناسب للعيش بشكل مناسب ويتماشى مع رغبة الأفراد حسب ميولاتهم ورغباتهم.

المراجع المستعملة بالعربية

1.الموسوعات

1.ايكه هولتكرانس، **قاموس مصطلحات الإثنولوجية والفلكلور**، تر:محمد الجوهري وحسن الشامي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، الطبعة الثانية.ب، س.

2.شاكر مصطفى سليم، **قاموس الأنثروبولوجيا:** إنكليزي عربي، الطبعة الأولى،1981.

3.معن خليل العمر، **معجم علم الاجتماع المعاصر**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2000.

4.مطلوب أحمد، **معجم المصطلحات البلاغية**، مكتبة لبنان،ط2، 2000.

5.ناظم عبد الواحد الجاسور، **موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية**، لبنان،دار النهضة العربية، ط1، 2008.

2.الكتب

6.إحسان محمد حسن، **الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**، دار الطليعة، ط 2، الأردن.

7.الحقيل عبدالكريم، **تجربة النمط العمراني المستحدث في البيئة العمرانية العربية والإسلامية**، دراسة اجتماعية عمرانية لواقع أحياء مدينة الرياض الجديدة ، السعودية ، 2009 .

8.الجادرجي رفعت، **حوار في بنيوية العمارة** ، لبنان، رياض الريس للكتب والنشر، 1995.

.9.الصادق مزهود، **أزمة السكن في ضوء المجال الحضري**، دار النور الهادف، الجزائر، 1995.

10.القصير عبد القادر، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1999.

11.باشلار غاستون، **جمالية المكان**، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، لبنان، 1984.

12.خلف الله بوجمعة، **العمران والمدينة**، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2005.

13.دوران جلبر، **الأنتروبولجيا :رموزها أساطيرها أنساقها**، ترجمة مصباح الصمد، المؤسسة الجامعية للدرسات والنشر والتوزيع، ط3، بيروت، 2006.

14.مكي طيارة رجاء، **مقاربة نفسية اجتماعية للمجال السكني** ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت 1995 .

15.رشيد عطية اللبناني، **الدليل على مرادف العامي والدخيل**، مطبعة الفوائد الخاصة، بيروت، 1898

16.زينب عبد الحفيظ الفرغلي، **الاتجاهات الملبسية للشباب**، دار الفكر العربي، القاهرة،ط 1، 2002.

17.سليماني جميلة، **دراسات في علم النفس الاجتماعي الفضائي: الآليات النفسية والاجتماعية للمسكن**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

18.سلوى محمد سعيد، **الإسكان المسكن والبيئة**، دار الشرق ،جدة، 1986

19.عبد الحميد دلمي، **دراسة في العمران**، مخبر الإنسان والمدينة، قسنطينة، د.ط، 2007.

20.عبد الحميد دلمي، **دراسة في العمران والسكن والإسكان**، دار الهدى لطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر،2007

21.غاستون باشلار، **جمالية المكان**، ترجمة:غالب هنشا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1984.

22.عمار بوحوش، **مناهج البحث العلمي وطُرق إعداد البحوث**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.

23.محمد بلقاسم بن بهلوم، **سياسة تخطيط التنمية وإعادة تنظيم مسارها في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999.

24.محمد عبد الكريم، **الأمن القومي**، دار الشعب للنشر والطباعة، القاهرة، 1972.

25.مصطفى بوتفنوشنت، تر: أحمد دهل، **العائلة الجزائرية، التطور والخصائص الحديثة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984

26.محمد شفيق، **البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعادة البحوث الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية،1998.

27.سليمان جميلة، **دراسات في علم النفس الاجتماعي الفضائي**، دار هومة، الجزائر، 2011.

28.شلحت يوسف، **الأضاحي عند العرب**، ترجمة خليل أحمد خليل، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط2،بيروت ،2013.

29.هاشم عبد الموسوي، **التخطيط والتصميم الحضري**، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2006.

3.المجلات

30.بن غربي ميلود، توجهات السياسة العامة في الجزائر، السياسة السكنية نموذجا، مجلة: **الدراسات والسياسة والعلاقات الدولية**، العدد15.

31.خير الله عمار، تنظيم التنمية والبحث الاجتماعي، محاولة تطبيق منهج الاشتقاق حالة الجزائر، **مجلة الثقافة**، الجزائر، العدد 130، أوت 1994.

32.عبد الحميد دليمي، "الاتجاهات النظرية حول مشكلة الإسكان"، **مجلة الباحث الإجتماعي**، العدد 05، 2004.

33.سوالمية نورية ، "الساكن والفضاء السكني (مقاربة أنتروبولجية)"، **مجلة آفاق علمية**، عدد 02، مجلد 10، 2018.

34.فاتن مصطفى كمال، "تأنيث تأثيث المسكن"، **مجلة المودة**، العدد 33، فيفري 2005.

35.محمد الهادي لعروق، أبعاد التنمية العمرانية وآليات تحضر التوابع، **آراما**، العدد06، نوفمبر، 1999.

36.محمود محمد إدريس، الخصوصية لدلالة والمفهوم في تشكيل الفراغ المعماري، **مجلة جامعة الملك سعود**، عدد 6، 1990.

مذكرات

37.الطيب إبراهيم علي، "**عملية إعادة الإسكان من حي رأس العين إلى حي الصباح**، تملك الفضاء السكني وممارسته "، رسالة ماجستير، جامعة وهران،2006.

38.بشيعات نور الدين ، **إستغلال الفضاء الفيزيقي للشقة السكنية دراسة ميدانية بحي "صناع المقام" بمستغانم**، مذكرة ماستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة مستغانم، 2018-2019.

39.جعار عايدة: **إستراتيجية السكن التطوري، نماذج عن تفاعلات اجتماعية ومجالية للعملية بولاية قسنطينة**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التهيئة العمرانية، معهد علوم الأرض 2003.

40.حاج موسى سليم، **السكن الجماعي الايجاري بين القانون والتطبيق**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، 2015-2016.

41.سوالمية نورية، **الرابط الاجتماعي الحضري** –دراسة سوسيوانثروبولوجية للعلاقات الاجتماعية بين الجيران بأرزيو وهران–، رسالة دكتوراه علوم في الانتروبولوجيا، جامعة وهران2، 2014،2015.

42.فالق لمياء، **السكن التطوري في مدينة خنشلة**، الانعكاسات على المجال وعلى إنتاج السكني، جامعة منتوري قسنطينة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التهيئة العمرانية، 2006.

43.محمد على طه رانية، "**التأثير المتبادل بين الواقع العمراني للساكن والهوية الثقافية والاجتماعية للسكان**"، رسالة ماجستير، جامعة نابلس فلسطين، 2010.

44.وناسي سهام، **النمو الحضري ومشكلة السكن**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008-2009.

مراجع أخرى

45.عبد المؤمن محمد، **بطيوة، دراسة في تاريخها القديم**، منشورات مخبر البحث التاريخي مصادر وتراجم، وهران.

encyclopédia2016.www.eldjazira.net

46.بلدية عين البية

47.بلدية بطيوة

المراجع باللغة الفرنسية

1.Rachid Sidi Boumediene: Les politiques de l'habitat de L'Algérie Indépendante Evolution des politique 1962 – 1982, **Séminaire International sur les politique d'habitat dans les payes socialistes des tières Monde,** Kleve (R.F.A), 16-21 Mai 1985.

2.Lefebvre ,H, **la production de l'espace** ,4, anthracose ,paris,2000.

3.Hajij.E, **Urbanisation et appropriation d'état de l'éspace**, These de doctoral d'état de sociologie, université d'oran,2001.

Roger brunet, **espace jeux et enjeux**, Paris, ed : didrot, 1986

دليل المقابلة

1.البيانات الشخصية

- الجنس

- السن

- المستوى التعليمي

- الحالة الاجتماعية

2.الخصائص الاجتماعية للأسرة

- نوع الأسرة

- لمن ملكية البيت

- عدد غرف المنزل

- كيف هو الدخل الشهري للأسرة

3.المحور الأول: ثقافة الساكن تؤدي إلى إحداث تغيرات على المسكن.

1.ما هو نوع المسكن الذي نشأت فيه ؟ حتى وإن سكنت في مساكن أخرى ما هي نوعها؟

2.هل أنت راض عن السكن الذي أصبح ملكك وهل أنت راض عن الحي السكني ؟

3.في نظرك، ما هو تصورك للسكن المثالي؟

4.عندما أصبح الشالي ملكك هل أعجبك التصميم الأمريكي؟

5.إذا لم يعجبك ما السبب الذي جعلك تقوم بالتغيير في هذا المسكن بعدما أصبح ملكك؟

6.هل مساحة شقتك كافية بالنسبة لك مع عدد الغرف؟

7.هل تصاميم شقتك السكنية ونوعية مواد البناء المستعملة في بنائها مطابقة لرغباتك؟

8.هل قمت بتغيرات وتعديلات على مسكنك ؟

9.كيف ترى شقتك بعد إجراء التعديلات عليها؟

4.المحور الثاني: الموضة والعصرنة سبب من أسباب تعديل السكن

10. هل أنت من متتبعي موضة المنازل مثل موضة اللباس؟

11.هل أنت تحب تعديل أو تغيير المنزل حسب الزمن أو الموضة؟

12. هل ترغب دائما مسايرة الجديد في المنازل سواء في الديكور أو البناء؟ باختصار هل تحب التغيير أو التجديد؟

13.إذا ذهبت عند شخص ما هل تلاحظ شكل منزله والديكور كذلك؟ إذا أعجبك أترغب في التغير في منزلك مثل المنزل الذي أعجبك؟

15. لماذا لم تعش في السكن كما قدمته لك شركة سوناطراك عبارة عن شاليه؟

14. في رأيك هل مدخول الأسرة يكفي للبناء أو تغير المسكن من شاليه إلى فيلا؟

5. الأمن عامل من عوامل إحداث تغيرات على المسكن

14.ما رأيك في الجانب الأمني لهذا الحي؟

15. يبدو أن الحي مُسَيَجْ وعند الدخول يوجد حراس لماذا كل هذا؟

16.ما السبب الذي يجعلك تضع أبواب ونوافذ من حديد في مسكن؟

جدول يوضح المعلومات الشخصية للمبحوثين

عدد المبحوثين	الجنس	السن	المستوى التعليمي	نوع الأسرة	عدد أفراد الأسرة	ملكية البيت
1	ذكر	58	جامعي	نووية	5	ملكية خاصة
2	ذكر	55	/	/	5	/
3	ذكر	50	/	/	4	/
4	ذكر	55	/	/	6	/
5	ذكر	66	/	/	2	/
6	أنثى	70	ثانوي	/	3	/
7	ذكر	45	جامعي	/	4	/
8	أنثى	55	/	/	4	/
9	أنثى	50	/	/	6	/
10	ذكر	55	/	/	7	/
11	ذكر	54	/	/	5	/
12	ذكر	54	/	/	7	/
13	ذكر	50	/	/	4	/
14	ذكر	57	/	/	6	/
15	أنثى	58	/	/	5	/
16	ذكر	51	/	/	8	/
17	اذكر	56	/	/	7	/
18	اذكر	63	/	/	6	/

خريطة رقم 1 لمدينة بطيوة

خريطة رقم 2 لبلدية عين البية

صورة رقم 1.توضح مدخل الحي الشاليهات رقم 5 غرفة خاصة بحراس الأمن للحي

صورة رقم 2.توضح شكل سكنات الطراز الأمريكي مطبخ مفتوح على غرفة الاستقبال.

صورة رقم 3 توضح وجود المنطقة الصناعية بالقرب من السكنات

صورة رقم 4 توضح الشاليهات التي لم تتعرض للتغيير

صورة رقم 5 توضح شاليهات قبل التغيير

صورة رقم 6 توضح الشاليهات التي تحولت إلى فيلات بعد التغيير

صورة رقم 7 توضح الشاليهات التي تحولت إلى فيلات بعد التغيير بأبواب ونوافذ من حديد

صورة رقم 8 توضح السياج المحيط بالحي السكني المدروس

صورة رقم 9 توضح شاليه تغير إلى فيلا